



TIGHT BINDING BOOK



*

190331

*

OUP-851-5-8-74-15,000.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ع
939522

Accession No. A 510

Author س
ر

Title

السبجانی
کتاب المهرین

This book should be returned on or before the date last marked below.

كِتَابُ

(المُعَمَّرِينَ) من العرب وطُرْفٍ من أخبارهم وما قالوه

في منتهى أعمارهم

﴿تَأْلِيف﴾

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

(فائدة) - لا تعد العرب معدراً إلا من عاش مائة وعشرين فما
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً

عني بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف اليه من الزيادات السيد
محمد أمين الخانجي الكتبي بقرائه على الأستاذ اللاغوي الأديب الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل (بن محمد) بن عثمان السجستاني . . ذكر أبو عبيدة وأبو اليقظان ومحمد بن سلام النجفي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا أن آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بينه وقال لهم يابني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً

(١) - فائدة - ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام ويذكرون عن اجتماعهم به والتقى عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر فينذرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعه في ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقي مجموعها على اختلاف طرق روايتها الى درجة الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع ونص عبارته . . باب في تعمير الخضر والياس سئل ابراهيم الحاربي عن تعمير الخضر وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألتى هذا بين الناس الا الشيطان . . وسئل الامام البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض أخذ قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فليكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هبطتم قابضوا بي وادقوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام وياث وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد ونجف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الحضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيَّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يانوح يا أبا كبر الانبياء ويا طويل العمر ويا محجَّاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس مُهَيَّئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الحضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجعيد الضرير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عاديا هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة (٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه

كان ٠٠ وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطي من العمر عرسبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكـر فيجعلـه في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً فقيل طال الأبد على لبد وقال في ذلك لبيد بن ربيعة الجعفري من بني كلاب

ولقد جرى لبدٌ فأذركَ جرِيهٗ رَبِّبُ الزَّمانِ وكانَ غيرَ مُثَقِّلٍ

وقال لبيد أيضاً

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
مِنْ نَحْتِهِ لَقَمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَلَقَدْ رَأَى لَقَمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي

وقال الضبي

أَوَّلُ مَنْ تَرَى لَقَمَانَ أَهْلَكَهُ مَا فَتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
وَبَقَاءُ نَسْرِ كَلَّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ

وقال الاعشى

لِنَفْسِكَ إِذْ تَخْتَارُ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرِ
فَعُمِرَ حَتَّى خَالَ أَبَّ نُسُورِهِ خُلُودٌ وَهَلْ بَقِيَ النَّفْسُ عَلَى الدَّهْرِ
وَقَالَ لِأَذْنَاهُنَّ إِذْ حَلَّ رِيشُهُ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ ابْنُ عَادٍ وَمَا تَذَرِي

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)
أَمْسَتْ خَلَاءٌ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

قال أبو حاتم - أَخْنَى أَفْكَدَ

(٣) - قالوا وكان من بعده سَطِيحٌ * ولد في زمن السَّيْلِ العَرَمِ وعاش الي مُلْكِ ذِي نُوَاسِ

(١) قوله الذبياني أى النابغة ٠٠ والبيت في شرح القاموس

(أُصْحَتْ خَلَاءٌ وَأُصْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم
الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده
يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا * والمعافر بن يعفر بن مرز بعده بن فات فلما حضره الموت حفروا له حفرة
وبنوا له بيته (يعني قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَاْفِرُ بْنُ يَعْْفَرِ بْنِ مَرْزٍ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَبْرُ
لَكُنِّي مُضَرِّي حُرْ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يماني الدار وأنشد لطرفة
فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ^(٢)

فوجد في زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب
(٥) - وقالوا * خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر
فانكسرت سفينته فوقع في جزيرة في أرض لا يرى بها أنيساً فيبدا هو يطوف في تلك
الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم . فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أي
العرب قلت رجل من قريش قال بأبي وأمي قريش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة
قال فهل خرج محمد بعد قلت وما خروج محمد قال فقص علي كيف يكون خروجه
وأخبرني أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لي أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر . . وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر
سنيين إلى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلك فلم
يبق منها أحد . . وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وفتادة سبعون والنخعي أربعين
وزرارة بن أبي أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عيمر مائة . . قلت وهذا القول اختيار
صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لغلالم عش قرناً فعاش مائة سنة
(٢) قوله صابت أي وقعت . . وقوله بقر من الاستقرار أي استقرت حالي على أمرها . .
وأول البيت * سادراً أحسب غبي رشداً *

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطايخ قلت نعم قال أفترى لم سمي المطايخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فزول أحدهما شرق الجبل ونزل الآخر غربيه فحرقنا فيه الجزر من جانيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطايخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القميعان قلت نعم قال فهل تدري لم سمي قميعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطايخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقمعوا السلاح سميناه قميعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري لم سمي فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسميناه فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري لم سمي أجياداً قلت لا قال فانا لما أتيناه على جريدة خيل فاقتتل في الخيل ليست فيها رجالة سمي أجياداً لجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال بحيا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْفَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْمَوَاتِرُ

فظنا أنه الحارث بن مضاض الجرهمي مد له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول شيخ من جرهم

(٦) - قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمر أربيع (١) بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة * عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا إِنْ يَتَأَنَّ عَنِّي فَقَدْ تَوَيَّ عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر * وحكى بعضهم ربيع ابن ضبيع بتصغيرها معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الآيات) مع تغيير في بعض الالفاظ

وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَاعِنَا وَطَرَا
 هَا أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا
 أَبَا امْرِي وَالْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرَى بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِيَّ بَنِي رَيْسٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
 بَأَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
 وَإِنْ كُنَّا بَنِي لِنِسَاءٍ صِدْقٍ وَمَا آلِي بَنِيَّ وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والثابتة التصيرون قال وما آلى فالعنى ما أقسموا أن لا يبروني ..
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الاسود الشجاعي عن العدي عن أبي عمرو الشيباني
 قال سألتني القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بني وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ماتركت
 في المسئلة شيئاً .. رجع الى بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرَى فَيَسْبِرُ بِالْخَفِيفِ أَوْ رَدَاءِ
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ أَوْدَى الْمَرْءُ الْمَرْءَ وَالنَّتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخيل والفتاء * والفتاء مصدر الفتي

(٧) - وقالوا * ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم .. في هامش الاصل سماه عبيد بن شربة الجرهمي

قوى من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف تسألني إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني هلكه فقال كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنين بلاء وسنين رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويختلف مولود فلولا الهلاك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقوده ذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المال أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثممة قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال ثممة قال عدة أيام السنة ضائعا أضمن لصاحبها الغنى

(٨) قالوا * وعاش الأضيظ بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ٥٥ عمرا ثم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضيظ

يا قوم من عاذري من الخدعة^(٢) والمسي والصبح لافلاح معه
ما بال من غية مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه
حتى إذا ما انجلت غمائته انجى عليه وأمره فجعة
وصل وصل البعيد ما وصل السجل وأقص القريب إن قطعة

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد مولد ويؤلف فاقد
وساع لرزقي ليس يدرك قوته ويهدى إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر ٥٥ كقوله سنين بدل سنوات ٥٥ وكقوله يوم في آخر يوم وليلة في آخر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروى في غير الأصل (لكلهم من المعلوم سعد البيت ٥٥ ويروى الثاني

(ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه)

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

وَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مِنْ قَرَّةٍ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَةً

(٩) - قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة (١)

وقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمَّيْتُ مِنَ الْحَيَةِ وَطُولِهَا وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِثْلَنَا
مِائَةً حَدَّثَهَا بِمَدَّهَا مَا ثَانٍ لِي وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تُخَدُّونَا

بقي يريد بقي وهي لفظة وأنشد

لَقَادَعْتُ كَعْبًا فَأَبْقَيْتُ وَمَا بَقَا

وقال اللغزل عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من فتيان قومه يجلس اليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الذي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام نشأ به ورفعت صوتك بالثوباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان الذي صديقالأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع التناؤب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتعل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قل ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا إمرأته قاعدة يزيتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأسا قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فإذا هو بالذئب متبطنًا أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعائى مضال كعامر * قال أبو حاتم وإنما المثل حبيبتى

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة فأدركه الاسلام أو كاد يدرك أوله * وقال ابن سلام كان المستوغر قديما وبقي بقاء طويلا حتى قال (وأنشد الأبيات)

مقتلاً كما مر فذهب قوله مثلاً ٠٠ وإنما سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

(١٠) - قالوا * وعائش أكنم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور ٠٠ فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الإسلام: وقالوا لما سمع أكنم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حيثما ليأتيه بخبره وقال يا بني إني أعظك بكلمات فخذ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد اليك الله الذي لا إله إلا هو إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله فقال أكنم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها فجمع أكنم قومه ودعاهم إلى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سعى ابنه محمداً حبا في هذا الرجل وإن أسقف نجران كان يفتخر بأمره وبعتة فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة إن شيخكم خرف فقال أكنم ويل للشجي من الخلى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فتبعه مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمى بن القيس وأبو تيممة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فاصبروا حتى إذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حيثس مسيره فأدلى على أبل أصحاب أبيه فنجحها وشق قريهم ومزادتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجدد لهم العطش وأيقن أكنم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله وانظروا إن كان معه كتاب بإيضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبلغ حاجبا ووكلها خروج أكنم فخرجا في أثره فلما مرا بقبرة أقام به ونحرا عليه جزورا

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله (يش الماء) البيت يصف فيه فرسا ٠٠ والنش صوت الماء إذا غلى ٠٠ والربلات واحدة ريلة وهي باطن الفخذ ٠٠ والرضف الحجارة المحمأة يوغر بها اللبن أي يغلى ٠٠ والوغير اللبن يسخن بالحجارة المحمأة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكنتم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلمنا معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأاً قد عاش تسعين حجةً إلى مائة لم يسألم العيش جاهلُ
أنت مائتان غير عشرٍ وفائها وذلك من مَرِّ الليالي فلائِلُ

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكنتم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكنتم بن صيفي قالت فأين اللبثي قال كان هذا قبل اللبثي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكنتم بن صيفي (١) في العافية خائف من الواقعة . وسُئِلَ إلى ما أنت لاق . أراي غنياً مادمت سويّاً . إن رمت الحاجزة فقبل المناجزة . عاداك من لاحك (٢) . خل الوعيد يذهب في اليد . إنك لن تبلغ بلاداً إلا ازداد . لا تسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تنال . . يريد أنك ستدنى ما لا تقدر (والمعنى أنك تغفل كل يوم أنك تبقى إلى غد وتظن الغد أنك تبقى إلى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لاشمؤام . لا تعرف بما لا تعرف . وإذا

(١) - قالت سقط من الأصل المنقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول النص ما يلي بيت المستوغر المتقدم وآخره قول أكنتم والعافية خلف الخ : ولا أعلم بعد تباع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكنتم هذا أخذته من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه هنا الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين الاحكامية نسبة فانه أورد هاهنا معزوة الى أبي حاتم (٢) - في غير الأصل يروي .. من لاحك فقد عاداك

تكلفت نحي الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورط في الهوة • والى أمه يجزع من
 كَيْف • جَمَدًا لا كدك (١) • اسمع بمجد جُدًّا ودع • إن بعد الحول أولًا وإن مع اليوم غدا (٢)
 وإن أخاك من آتاك • يريدوا ناك • من يطل ذيله يتعلق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •
 ومن حفظك موضع حنك • لا تلزم أخاك ماساك • ومن خير خبر أن تسمع بطار •
 وناصح أخاك الخبر • وكن منه على حذر • ولئلا تُكَلَّ غيرك فإن العقوق تُكَل • من لم
 يَشْكَل • ومن لك بأخيك كُله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكونن راضياً بالقول •
 الحرس يلهم العرض • يريد يأكله • لا تحمدن أمة عام لإشرائها ولا فتاة عام هداها •
 لا تلم أخاك ما أساك

قالوا وجع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد أمت علي ما ثا سنة وإني مزودكم من
 نفى • عايكم بالبر ينمي العدد • وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكَّيه • إن
 قول الحق لم يدع صديقا • وانه لا ينفع من الجزع التبكى ولا ماهر واقع التوقى • وفي
 طاب المعالي يكون الفرر • ويقال يكون العور • الاقتصاد في السى أبقي للجِمال • ومن
 لا يأس على ما فاته ودَّع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قرَّت عينه • التقدم قبل التندم •
 إن أصبح عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يهلك من ماله
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام • أى الغلواء • ويتشابه الأمر
 إذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكثير • البطر عند الرخاء سحق والجزع عند
 النازلة آفة التجميل (٥) ولا تفضبوا من اليسير فانه يجني الكثير • لا تُجبيوا فما لا تُسألون
 عنه ولا تضحكوا ممالا يضحك منه • تناؤا في الديار ولا باغضوا فان من يجتمع يتفرق
 عمده • (أو عمده يقالان جميعا) ولقد رأيت جبلا مطلا تراه حجارته ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل يروى • اسم بمجدك لا بكك

(٢) - في غير الأصل يروى • ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل يروى • أخو الغلواء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل • بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل • البطر عند الرخاء حق والعجز عند البلاء أمن

أَمْلَسَ مَا فِيهِ صَدْعٌ • أَزْمَوْا النِّسَاءَ الْمَهَانَةَ وَلْتَمِ لَهَا حُرَّةُ الْمَغْزُولِ • وَأَحْقُ الْحَقِّ التَّجْوَرُ •
وَحِيلَةٌ مِنْ لَاحِيَةٍ لَهُ الصَّبْرُ • إِنْ كُنْتَ نَافِي فَوَارٍ عَنِّي عَيْنُكَ • إِنْ تَعَشَّ تَرْمَلُمُ تَرَمَلُمُ • قَدْ أَقْرَ
صَامَتْ • الْمَكْثَارُ كَخَاطِبِ اللَّيْلِ وَمَنْ أَكْثَرُ أَسْقَطَ • وَاسْتَرْوُ الظَّاهِرَ الرَّيَاسَ •
لَا تَبُولُوا عَلَى أَكْمَةٍ وَلَا تُفْشُوا سِرًّا إِلَى أُمَّةٍ • مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ كَانَ
قَبِيحًا أَنْ يُدْرِكَ حَاجَتَهُ • لَا تَمْتَنِعْكُمْ مَسَاوِي رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ عَظَمَتِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ خَلَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ • •
قَالَ أَكْمُ بْنُ صَيْفٍ لَوْلَهُ يَابْنِي لَا يَغْلِبُنْكُمْ جَمَالَ النِّسَاءِ عَنْ صَرَاخَةِ النَّسَبِ فَإِنَّ الْمُنَاكِحَ
الْكَرِيمَةَ مَذْرُجَةٌ لِلشَّرَفِ (١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ * قَالُوا وَكَانَ مِنْ أَمْرِ رِيَّاحِ بْنِ رَبِيعَةَ ذِي ذُرَارِجٍ التَّمِيمِيِّ • • أَنَّهُ أَخَذَ
عَبْدًا يُقَالُ لَهُ الْعَجْرُ وَأُمَةٌ يُقَالُ لَهَا الصَّبَاءُ وَإِبْلَا لَابْنِ أَخٍ لَاكُمْ فَبِعْتَ إِلَيْهِ أَكْمُ مَالًا
ابْنُ نُؤَيْرَةَ وَهُوَ كَخْتَنَ رِيَّاحَ عَلَى ابْنَتِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ فَبِعْتَ إِلَيْهِ
أَكْمُ الْمَكْنَفِ بْنِ النَّسِيجِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ قَدْ انْطَلَقَ فَيَا بُنَيْتُكَ بِالْأَبْلِ وَالْعَبْدِ
وَالْأُمَّةِ فَقَالَ أَكْمُ فَيَ وَلَا كَلَامَكَ • • قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ مَعْرُوفٌ • •
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مَالُكَ قَالَ صَرَّحَ الْأَمْرَ عَنْ مَحْضِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَالُ ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ أَقْصَرًا
أَبْصُرْ وَهَذَا خَبَرٌ إِنْ كَانَ لَهُ أَثَرٌ • وَفِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ • وَرَبُّ قَوْلِ أَنْفَذَ مِنْ
صَوْلِ • وَالْحَرُّ حَرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ • وَإِذَا أَفْزَعَ النَّوَادُ ذَهَبَ الرِّقَادُ • هَلْ يُهْلِكُنِي
فَقَدْ مَا لَا يَعُودُ • وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَرْمِيَنِي أَمْرٌ بِدَائِهِ • رَبُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَامٌ •
حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ • وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَذْلِ • وَلَيْسَ بِسِيرٍ
تَقْوِيمُ الْعَسِيرِ • وَإِذَا أُرِدَتْ النَّصِيحَةُ فَتَأْهَبُ لِلِظَّنَّةِ • وَلَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومَ لَمْ يَبْقَ فِينَا
مَلُومٌ • مَتَى تُعَالَجَ مَالُ غَيْرِكَ تَسَامُ • وَغَثُّ خَيْرٍ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ • لَا تَنْطَلِعَ جَمَاهُ ذَاتَ
قَرْنٍ • وَقَدْ يُبَايَعُ الْخَطْمُ بِالْقَضْمِ • وَقَدْ صَدَعَ الزَّرَاقُ بَيْنَ الرِّفَاقِ • وَاسْتَأْنَوْا أَخَاكُمْ
فَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ • وَكُلَّ ذَاتٍ بَعْلٌ سَسْتَنِّمُ • وَقَدْ غَابَ عَلَيْكَ مِنْ دَعَا إِلَيْكَ • وَالْحَرُّ
عَرُوفٌ • • أَيُّ صَبُورٍ لَمَّا يُبْلَى • • وَلَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

(١) - هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فَلْيَحْفَظْ

قالوا وأندأ أكنم يوم الكأرب على بنى تميم حين سارت اليهم مذحج بأجمعها فقال • •
استنبروا وأفولوا الخلاف على أمرائكم وإياكم وكثرة الصياح فى الحرب قلن كثرة
الصياح من الفشل وكونوا جميعاً فان الجميع غالب والمرء يعجز لا محالة • تبتوا ولا
تسارعوا قالت أحزم الفريقين أركنهما • ورب عجلة شهب زينة • وتغروا للحرب
واذرعوا الليل واتخذوه جلا فان الليل أخفى لاهيل • ولا جماعة من اختلاف

قال ونزرا أكنم فأسر الأقياس ونهيكأ وأخذ أهاليهم وأموالهم فقال ابن أخيه وهم
ثلاثة الكلب والذئب والسبع بنو بنى عامر وشامر أخو أكنم وكان أكبرهم الكلب
وكان شرهم فدفع الأقياس ونهيكأ وأهاليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدي الذئب
وقال اذا أطلقتمهم فادفع اليهم أموالهم واردها عليهم فانطلق الكلب الى الذئب فأخبره
أنه قد أطلقهم فأكل منها ما بلغ أكنم فقال أكنم كاب فى بؤس أهله • ومن استرعى الذئب
ظالم • لا ترجع عن خير هممت به إنك إن نجأ للدمر غيبنا إلا ما لك • • قال وقال
ابو زيد ما نجأ للدمر يد لك • وربما أعلم فأدع • تشج يردو تأسو بأخرى • وذلك
من أغتلب • وحسبك من شر سله • لا تكلف الملوك فان العاشية تهيج الآية •
ولأقصر منا يهدى غمام أرضنا • ليس الحلم عن قدم • وكن كالسمن لا تنهم • • قال
الكلب ما أنا برادها حتى يمدحونى • فقال قيس بن نوفل

أنت السدى وابن السدى إن رددتها وجدك صيفى وخالك أكنم

فقال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى فخذ
قالوا هو جميع أكنم قومه وسار حتى انتهى اليهم فقال يا حامل اذكر حلاً • • فقال أبو
حاتم المثل يا ما قد اذكر حلاً حسبك ما بلغك الحبل • رب أكلة تمنع أكالات • وربما
صام قبل أن ينام • وانما اتخذت الغنم من حذر العارية • ولو لذا عويت لم أغوم • قال
شاف عليه السبع ليردنها وليطائنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبى الذئب أن
يتبعهما • • وقال أكنم يابى لا حكمة إلا بعصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه
الظالمين أرى الكئيس نصف العيش • ولا تعنفوا برقة طالباً لرزقة • ولا دواء من

لأحيائه • وفي كل صباح صَبوح • وأذِلَّ للحق تعزز • ولا يحرفها لا تدري • وفي الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل محمد • وأتما يُمسك من استمسك • وكاد ذو الغربة يكون في كربة • والمنية تأتي على البقية • واستر سواة أخيك لما تعرف فيك • والذنب مقبوط بذى بطنه

قالوا • وكتبت جُهيته ومزينة وأسلم وخزاعة الى أ كتم أن أحدث الينا أمراً نأخذ به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم • عاقدوا الزوة وإياكم والوشائظ • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس • فإن الذلة مع الفتاة • جازوا أخلافكم باليدل والنجدة • ان العارية لو سلت أين تذهبين لالت أبني أهلي ذمًا • من يتبع كل عورة يجدها • والرسول مبلغ غير ملوم • فمن فسدت بطانته كان كن غص بالماء • ولو بغيره غص اجارته عُقَّته • أشرف القوم كالمخ من الدابة فالتا تنوء الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أشرافهم وهم كخافن الإهالة • من أساء سماعاً إجابة • والدال على الخير كفاعله • والجزاء بالجزاء والبادي أسلم • والشر يبذود صفار • وأهون السقى التتريع

قالوا • تنافر القمعاق وخالد بن مالك بن سلم النهشلي الى أ كتم بن صبي أيهما أقرب الى المجدد السودة • فقال سفيهان يريدان الشر إرجعا فان أيتما فاني لست مفضلاً أحداً من قومي على أحد كلهم الي شرع (١) سواه وخلا بكل واحد يسئل الرجوع عما جاء به فلما أيا بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الأسدي وحبس عند إياهما وكانا تنافرا مائة ليلة فقال انطلقا مع رسولي هذا فانه قتل أرض جاهلها وقتل أرضاً غارها • الرفق حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء والأؤم مع السداد ودم الجواد والبرقة منع الدير وطلب الحقير والحرق طلب القليل وإضاعة الكثير • صادق حديثك سوتاً ما • أن يكون عدوك يوماً ما وعاد عدوك يوماً ما • أن يكون حديثك يوماً ما • قال فقهر ربيعة القمعاق على خالد وقال ماجل العبد كرت به فرجع خالد مغضباً فاذا هو براء

(١) - قوله شرع سواء أي متساوون لافضل لأحدكم على الآخر • وهو مدبر

بفتح الراء وسكونها يستوى فيه الواحد والاثان والجمع والمذكر والمؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعي الحق بأكمم فإن أخذت الأبل وإلا فقد
 هلكت فجاء إلى أكمم فادّعاها وسأله الأبل فقال أكمم حتى يأتيني رسولني فخرج من
 عنده مغضبا حتى أتى بنى مجاشع وبنى نهشل فقال أتغلبني أسيد على مالي فخرجوا فركبوا
 إليهم ففرج إليهم أكمم في قومه فردهم وقال في ذلك

أَنْبَتُ أَنْ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بَأَنْ يَسْتَنْفِصُوا عِزَّ أَكْمَمَا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَضَّ بِمَا أَبَقَتْ خَوَائِنَ أُمِّهِ بِعَمْدٍ أَرَادُوا أَنْ أَذُمَّ وَيَغْنَمَا

أى - ويغنىم خالد . . وزعموا أنه قال أيضا

سَأَجْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيَسِرَّهَا تُحْدِي إِلَى الْحَيِّ أَسْمَا

وَيَضَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجُرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صَادِمُ

قال . . أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكمم
 ابن صبيح حتى انتهوا إلى الأجبف فلما علوه أناخ أكمم بعيره وقال لأصحابه تروى
 خبيثي قالوا رأينا ماسا نا قال قابى مضغة من جسدى ولا أظنه إلا نحل كما نحل سائر
 جسدى فلا تسكلوا علي في حيلة ولا منطلق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم
 شخص النعمان إلى القنطرة فقام بها نصف حول فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم
 إلا اليسير قال أكمم وأخذ بحلقة الباب ونادى

يَا حَمَلَ بْنَ مَالِكِ بْنِ أَهْيَانَ هَلْ تُبْلِغُنَّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنْ الطَّعَامُ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ أَهْلَاكَتْنِي بِالْجُبْسِ بَعْدَ الْحَرَمَانِ

مِنْ بَيْنِ عَارِ جَالِعٍ وَعِطْشَانِ وَذَاكَ مِنْ شَرِّ حَبَاءِ الضِّيْفَانِ

فسمع النعمان صوته فقال أبو حبيدة ورب الكعبة ما زلنا نجبس أصحابه حتى تفدّ شناه
 ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلوني ما شئتم إلا أسارى عندي فطلب اليه القوم

حواشيهم وأبي أكنم أن يسأله فقبل له ما يمتك قال قد علم قومي أني من أكثرهم مالا وجشاً لا أمر قد هيناعته فقال النعمان ما أراهم إلا سيغفون وتخب قال ذلك لهم ثلاثاً يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكنم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في الدول فذكلم أكنم فقال . . آيت الاعم قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئاً إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد مجموع الحرة ولا تأكل بئديتها . ان من سمالك الجبذ أمن العثار . ولم يجر سمالك القصد ولم يعم على القاصد مذهبه . من شدد نقر ومن تراخي تألف . والسر والتغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حاضرت به . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحائها ورخمتك وكل مكروب بالمناطة والحيرة عرفتني قال ذلك لك فركب ناقته في ركوبته ثم نادى يا أهل السجن ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلنا نعرفك أنت أكنم بن صيفي ثم فعل مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثَوْنًا بِالْقَطَاطِطِ مَا ثَوْنًا وبالعبرين حولاً ما نريم^(١)

وَأَخْبَرْنَا أَن قَدْ هَلَكْنَا وقد أعني الكواهن والبسوم^(٢)

وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسُ وبعض القوم ملحي ذميم

فَقُلْتُ لِمَ أَيَا قَوْمِي أَبَانَتْ فكونوا الناهضين بها وقوموا

بَوْفَدٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَيْمٍ إلى أمثالهم لجأ اليتيم

فَانْكِمُوا لَيْتَ تَكْفُوهُ أَهْلُ عليكم حق قومكم عظيم

وَأَنْكُمْ بِعُقُودِهِ بِلَاءُ وحق الملك مكشوف عظيم

قال * وكتب ملك حجر أو نجران إلى أكنم أن يكتب إليه بأشياء ينفع بها وأن يوزر

فكتب إليه ان أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لزوم

(١) - ويروى . . بالعبرين والغبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّةُ الْأَتْنَى في استصلاح المال • وإياك والتبذير فإن التبذير مفتاح البؤس • ومن التواني والعجز سَجَّتِ الهلكة • وأحوج الناس الى الغنى من لا يصلحه الا الغنى وأولئك الملوك • وحب المدح رأسُ الضياع • وفي المشورة صلاح الرعية ومادة الرأي • ورضا الناس غاية لا تُدْرَك • فتعَرَّ الخبيرُ بجهلك • ولا تحفل سخط من رضاء الجور • وما جلة العقاب سفه • وتَمَوَّدِ الصبر • لكل شئ ضراوة ففَرَّ لسانك بالخير • وتوكل باللهم ووكل بالصغير • وآخر الغضب فإن القدرة من ورائك • وأقل الناس في البخل عذراً أقلمهم تحوُّفاً للفقر • وأقبح أعمال المقتدرين الانتقام • جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة فإن أغنى الناس عن الحقد من عظم خطره • عن المجازاة • وإن الكريم غير المدافع إذا حال بمنزلة اللئيم البطر • من حسد من دونه قل عذره • ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه • من جعل لحسن الظن نصيباً رَوَّحَ عن قلبه وأصدر به أمره •

وكتب * الحارث بن أبي شعر الغساني ملك عرب الشام الى أكرم بن صفي ابن رباح (١) إن مرقتل زل بنا فقامت خطباء غسان فنقلته بأمر حسن فوافقه فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبنى ما رأيت منهم ففتخرت بهم عليه فقال هذا أدبى فإن جهلت ذلك هل يجزيرة العرب مثل هؤلاء • فاعهد اليها أمراً قبل شخوصه نعرف به إن في العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا والسنة • فكتب اليه أكرم إن المروءة أن تكون علماً كجاهل وناطقاً كصم • والعلم مرشدة وترك ادعائه ينفي الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لزوم • وفضل القول على الفعل مكرمة • ولم يُلزَمُ الكذبُ بشئ إلا غلب عليه وشر الخصال الكذب • والصديق من الصدق سقى • والقلب يتهم وإن صدق اللسان • والانتقباض من الناس مكبة للعداوة • والتقرب من الناس بحجة لجليس سوء • فكف من الناس بين المتقبض والمسترسل • وخير الأمور أوساطها وأفضل أقرانها المرأة الصالحة •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الإصابة • • رباح بالياء التحتية ووجدت هنا بهامش الأصل وقيل رباح فيكون ما نقلناه عن الإصابة صحيحاً فليحذر

وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أوقال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله • وفسولة (٢) الوزراء أضرم من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا * وكتب النعمان بن المنذر الى أكرم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكتب الى أكرم ان أعهد اليك أمراً نعجب به فارس ويزرعهم به في العرب • • فكتب أكرم ان يهلك امرؤ حتى يضع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره ويعجب بما ظهر من مروءته ويفتر بقوته والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن الثناء نصيب • ولا للوالى المعجب في بقاء سلطانه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والجهل قوة الخرق والخرق قوة الغضب • والى الله تصير المصاير • ومن أتى مكروهاً الى أحد بنفسه بدأ • إن الهلكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجر الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوته فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأتجة رسالة لهم • من أسر مالا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سلم الناس عليه • والعبي أن تكلم بفوق مائسئ به حاجتك • وينبغي لمن عقل ألا يثق إلا بإخاء من لم تضطره اليه حاجة • وأقل الناس راحة الحقوق • ومن أتى على يديه غير عامد فأعفه عن الملامة (أو للآفة) ولا تعاقب على الذنوب الا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعمد الذنب لم تحل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفيق والرفق بمن والخرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة الغتاب • ومن اغتر بقوته وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سغه حلمه هان أمره • والأحداث تأتي بفتنة • وليس في قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع العجب • ولا بقاء مع بغي • ولا تثق بمن لم تختبره

(١) — وفي غير الاصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) — الفسل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) - أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن لقمان عن محمد بن حاطب الجعفي قال * عاش ضييرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيعة قط وأدرك الاسلام فلم يعلم وقد اختلف في اسلامه فقالت نائحته بعد موته

من يأمن الحداث بعقد ضييرة السهمي ما
سبقت منيته المشيب وكان ميتته اقتلاتا
فزوّدوا لا تهلكوا من ذون اهلكم خفاتا

(١٢) - قال * وعاش ذو يزيد بن نهد (١) أربعة مائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال

ألقى على الدهر رجلاً وبدا
يفسد ما أصاحه اليوم غدا

وقال أيضاً

ياربّ منهب صالح حويته ورب غيل "حسن أويته
اليوم يبنى لدونيد ييته لو كان للدهر بلي بليته
أو كان قرني واحدا كفيته

ثم مات مكانه - قالوا * وجمع بينه عند الموت فقال أوصيكم بالناس شراً ولا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوهم عذرة أوصيكم بالناس شراً طعنوا وضربوا قسّروا الأعتة وأشروعوا الأسنّة • وارعوا الكلال وان كان على الصفا • وما احتجتم اليه فصدنوه • وما استغنيتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعوا الى سوء الظن وسوء الظن يدعوا

(١) - الغيل بالفتح الساعد الريان المتلى

(١) - وقيل • • ذويد بالذال المقعولة • • وقيل دريد بن زيد الحميري وهو غاط • •

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً كلّموهم
نَزْراً • واحضوهم نَزْراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تهيلوهم نَزْرة • وقصروا الأئنة •
واشحدوا الأئنة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهم
فيطاع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم * وذكر ابن الجصاص أن مُجَصِّنَ بن عَتَبَانَ بن ظالم
الزبيدي .. عاش مائتي سنة وستاً وخمسين سنة قال وهو من سعد العشيرة وقال
أَلَا يَا أَسْمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أَمْرٌ وَقَوْمِي شُعُوبٌ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ لِيَهَا فَقَالَا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ
أَلَا يَا أَسْمَ أَغْنَانِي الرُّكُوبُ وَأَعْنَتِي الْمَكَاسِبُ وَالذُّهُوبُ
وَصَرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلَّا تَأْذِي بِي الْأَبَاعِذُ وَالْقَرِيبُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غَوْلُ لَهَا فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - وعاش دريد بن الصمة الجشمي من جُشَمِ بن سعد بن بكر .. نحواً من
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الاسلام ولم يسلّم وقُتل يوم حنين كافراً
وأما خرجت به هوازن تَمِيزُ به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالثَغَامَةِ نَسْلُهُ يَطِيفُ فِي الْوِلْدَانِ أَحَدَبُ كَالْفَرْدِ
رَهِينَةٌ قَمَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَأَنِّي أُرْقَى أَوْ أَصَوَّبُ فِي الْمَهْدِ
فَنَ بَدِ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ وَشَعْرًا يَثِثُ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوَّدِ

وانه لما كبر أراد أهله أن يحسوه فقالوا إنا حاسبوك وما نعوك من كلام الناب فقد
خشينا أن تخطئ فيروى ذلك الناس علينا ويرون منك علينا عاراً قال أو قد خشيتم ذلك
منى قالوا نعم قال فأنحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم
عهداً فأنحروا جزوراً وعملوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن النصيحة لانهجهم على فضيحة أما أول ما أنهما كم عنه فأنهما كم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالابل لا تدرى كيف تأتبه ولا من أين يأتيك • وإذا دنا منكم الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين • وان أجذبتم فلا ترعوا حتى الملوك وإن أذنوا أنكم • فإن من رعاها غانماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فإن قليله كثير • واستكثروا من الخير فإن زهيدة كبير • اجعلوا السلام من حياة بينكم وبين الناس • ومن خرق سترك فارقه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فأنكره • ومن أسدى اليكم خيراً فاضغفه له • والا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله • وعلى كل انسان منكم بالأقرب اليه يكفى كل انسان ما يليه • وإذا التقيتم على حسب فلاتوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً • ولا يرقدكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وليكن لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف • ومن كانت له مروة فليظهرها ثم قومه أعلم • وحسبه بالرواة صاحباً • ووسعوا الخير وإن قل • وادفئوا التريمت • ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم • ولا يحنش من شريف أن يرفع وضيعه بأبائهم • وإياكم والفاحشة في النساء فانها عار أبدي وعقوبة غيرة • وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم الفضل وتزين النسل • واسلموا ذا الجريرة بجزيرته • ومن أبى الحق فاعلقوه إياه • وإذا عيتم بأمر فتعاونوا سايه تباؤوا • ولا تحضروا ناديك السفيه • ولا تاجروا بالباطل فيايج بكم (١٥) - قالوا * وعاش ابن حمة اللؤسى واسمه كعب أو عمرو • • أربعمان

سنة غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأني
سليم أفاع ليله غير مودع
فما الموت أفنانى ولكن تبايت
على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررت كواملاً
وها أنا هذا أرتجى مر أربع
وأصبحت مثل النسر طارت فراخه
إذا رام تطياراً يقان له قم
أخبراً أخبار القرون التي مضت
ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا * وعاش كهش بن شعيب الدوسي . . أربعين ومائة سنة فقتله تأبط

شراً النهجي وكهس الذي يقول

الأربُ نهبٍ يخطر الموتُ دونهُ حويتُ وقرنٍ قد تركتُ مجدلاً
وخيلٍ كأسرابِ القطا قد وزعتها بخيلٍ تساقبها ثملاً مشلاً
ولذاتٍ عيشٍ قد لقيتُ وشدةً صبرتُ لها جاشي ولم ألكأ عزلاً
ومستلجِمٍ فيه الأسنَةُ شرعُ دعاني حذاراً أن يُصابَ ويقتلاً
سَعَيْتُ إليه سعي لا واهنِ القوى ولا عاجزٍ لا يستطيعُ التحللاً
فنفستُ عنه الخيلَ وانتشتُ نفسهُ وقد عاينَ الأبطالَ أخولاً أخولاً^(١)
وقد عشتُ حتى قد ملكتُ معيشتي وأيقنتُ حقاً أن سألقي الموكلاً
والأُنْجاةَ لأمرى من مَنِيَّةٍ ولو حلَّ في أعلى شمارِ يخِ يذُبلاً

(١٧) - قالوا * وعاش مصاد (٢) بن جناب بن نمرارة من بني عمرو بن ربوع بن

حنظلة بن زيد مائة . . أربعين ومائة سنة وقال

ما رغبتُ في آخرِ العيشِ بعدَ ما أكونُ رقيبَ البيتِ لا أُنْقِيبُ
إذا ما أردتُ أن أقومَ لحاجةٍ يقولُ رقيبُ حافظُ أين تذهبُ
فيرجمهُ المُرْمي به عن سبيله كما ردَّ فرخُ الطائرِ المتريبِ

وقال أيضاً

إن مصاد بن جنابٍ قد ذهبَ أدركَ من طولِ الحياةِ ما طَلَبُ
والموتُ قد يُدركُ يوماً من هربِ

(١) - قوله أخول أخولا . أي ذهبوا متفرقين والالف في أخولا التانية للاطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن سعد

وقال أيضا

للموت ما نغذي وللموت قصرنا
فمن كان ممرورا بطول حياته
فايس بياق إن سألت ابن مالك
على الدهر إلا من له الدهر والأمر

(١٨) - قالوا * وناس مسافع بن عبد المزي الصمري . . ستين ومائة سنة وقال

جلست غديّة وأبو عقيل
كأنّا مضرحيّات برضوى
يتوّن إذا يتوّن بلا جناح
فكوى أو نلّذ ولا صباح^(١)
ولا نروى الفصال إذا اجتمعنا
على ذى ذونا والحفر ملاح

قول . . ضعفا فلا تقدر على الاستقامة . . ملو . . وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموت قد أتى
به سقم من كل سقم وخبطة
إذا مرّ نعش قيل نعش مسافع
ينظّون أنى بعد أوّل ميت
من الدهر أصغى غصنه فهو ساجد^(٢)
ألا لا بودى لو بنا لى لأحد
فأبقى ويمضى واحد ثم واحد
تأت لدار الخلد إنك خالد
بودى الذى يهوون لو أنا واحد

أشهر الهاء يقول لو أنا واحد

(١٩) - قالوا * ومن الممدودين في المعمرين من قضاة زهير بن جناب بن هبل بن

(١) - قوله نلّذ أملا من اللدود كعبور ما يعصب بالسمعة منه الدواء في أحد شقي الذم

(٢) - قوله أصغى غصنه . . الغصن الظهر وأصغى أحنى

وَلَقَى ثَوَائِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ جِبَالُ الْقَاطِنَةِ
حَتَّى أَوْدِيَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْهَامِ بِذِي الثَّوْبَةِ
قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيْبِهِ فَرَجَعْتُ مُحَمَّدُ الْحَذِيَّةِ

قال أبو حاتم * ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأتصاري عن المنفل
أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثَكُمْ مَجْدًا بَنِيهِ
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا دَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيهِ
كُلُّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ
كَمْ مِنْ مَخِيٍّ لَا يَوَا زَنَى وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةُ
وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلْسُّلَافِ تُوقَدُ فِي طَمِيهِ
وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الْوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيهِ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السُّطَّرَفَيْنِ لَمْ يَغْمُرْ شَطِيهِ
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعًا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيهِ
وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيهِ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَيْتُهُ
مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيهِ وَلِسَدَانِ الْمُقَامَةِ بِالْعَشِيهِ

ويروي

(مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَوْ قَدْ يَهَادَى بِالْعَشِيهِ)

سالب الجال الذي يبجله أصحابه ويعظمونه .. وقال زهير بن جَنَاب حين مضت له

ماتئاسنة من عمره

لقد عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَاتئَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمِلَّ مِنَ الثَّوَاءِ
شَهِدْتُ الْمُحَضِّثِينَ عَلَى خَزَازٍ وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زُهَاءٍ ^(١)
وَنَادَيْتُ الْمَلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم * التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال التمرية . . . قال
فنادمت فيها وهي أم المنذر بن النعمان . . . ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار
بنت حار يتخلص منه مشفر البعير اذا أكله : قال وقال أيضا زهير وسمع بعض نسائه
تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فيهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا
العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئا ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِمًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِبِي يَمِينِي
مُعْزِي بِي عِنْدَ الْفَقَا بِعَمُودِهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنَا قَوْلُ ذَرِينِي
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينِ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حِدَاجٍ مُوْطَأٍ مَعَ الظُّنَنِ لَا يَأْتِي الْحِلَّ لَحِينِ

— الْمُعْزِيَّةُ — التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي . . . وذكر الأصمعي المعزبة هي

التي تحفه وترقه . . . وقال زهير بن جَنَاب

لَيْتَ شِعْرِي وَالذَّهْرُ دُوحْدَانِ أَيَّ حِينٍ مَنِيَّتِي تَلْقَانِي
أَسْبَاتٌ عَلَى الْفَرَاشِ خَفَاتٌ أَمْ بِكَفَى مُفْجِعِ حَرَانِ

(١) — في غير الأصل . . . ويروى

(شهدت الموقدين على خزازي * وبالسَّالانِ جمعاً ذا ثواءِ)

ويروى مَفْعَعٌ كأنه قتل له قتيلاً

قال أبو حاتم * وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال الشرقى ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف * * حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أبا شيخان الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب ابن هبيل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة ابن نور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن صرمة بن مالك بن حير مائتي سنة فلم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ورزاح وحن أخوا قصي بن كلاب لأمه * * وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهمللاً ولم يكن في العرب أنطلق من زهير بن جناب ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهناً

قال أبو حاتم * وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحى ظعن فقال عبد الله بن عايم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله ألا إن الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للعم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو إن لا تجتمع الدار لأهف

أمير خلاف إن أقم لا يقيم معي ويرحل وإن أرحل يقيم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صبراً أياماً حتى مات * * وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صبراً حتى مات * * وشربها عمر بن كُثُوم التغلبي صبراً حتى مات ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك إلا هؤلاً

قالوا * وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن نعاية بن الحارث ابن حصن بن ضضم بن عدى بن جناب * * قالوا وكان الشرقى بن قطامي يقول عاش ابن جناب أربع مائة سنة * * قال وقال المسيب بن الرِّفل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا وَسَوَسَنَا وَتَاجَ الْمُلْكِ عَلَى
وَقَاسَمَ نِصْفَ امْرَأَتِهِ زَهِيرًا وَلَمْ يَكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ إِلَى
وَأَمَرَهُ عَلَى حَيٍّ مَعْدَةٍ وَأَمَرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالَى
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهَا مَهِينًا يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغَمِ السَّبَالِ
بِحَبْسِهِمَا بِدَارِ الذَّلِّ حَتَّى أَلْمَأَيْهَلِ كَانَ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا * وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي ٥٥ وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرف وغرض منه أهله فقالوا ان بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يضحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن قرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثرُوا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ بُرِّي فِيهِ هُبَلٌ ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ
لَا يُتَاجِيهِ وَلَا يُخْلُو بِهِلٌ عَبْدُ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٌ

- هبل - يريد به واللام زائدة ٥٥ وقال حاطب بن مالك الجُبَّاسُ السَّهْمِيُّ يذكر طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَعِيشَ ابْنُ مَالِكٍ كَعِيشِ هُبَلٍ لَقَدْ سَفِهَتْ عَلَى غَمْدٍ
وَمَاذَا تُرَجِّي مِنْ حَيَاةٍ ذَالِيَةٍ تُعَمِّرُهَا بَيْنَ الْفَطَارِقَةِ الْمُرْدِ
وَأَنْتَ لَقِيَ فِي الْبَيْتِ كَالرَّأُلِ مُذْنِفٌ وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَامْرِيءٍ مِنْ حَيَاتِهِ يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقَزْدِ
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لَنَالَهُ حَلِيفُ النَّدِيِّ عَمْرُو سَلِيلُ أَبِي الْجَعْدِ

فَتِي كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يَبَادِرُ فِتْيَانَ الْمَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا * وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحنيس

ابن الجعد بن رَقَبَةَ بْنِ لَوْذَانَ أَحَدِ ثَوَرِ أَطْحَلٍ وَكَانَ سَيِّدًا شَجَاعًا جَوَادًا قَتَلَهُ أَنَسُ بْنُ مُذْرِكٍ الْخَنْعَمِيُّ

قالوا * قال عمارَةُ بْنُ عَوْفٍ الْعَدَوَانِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَائِشٍ وَعَمَرُ خَمْسِينَ وَمِائَتِي سَنَةً وَكَانَ كَاهِنًا أَدْرَكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوَّلَ مَوْلَى وَهُوَ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ بِصَرِّهِ وَخَرَفَ وَأَوَّلَعُ بِالْهَذْيَانِ يَقُولُ إِقْرُوا ضَيْفَكُمْ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شَيْعَتِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ

يُضِيفُكُمْ إِنْ لَهُ حَرَمَةٌ فَاقْرُوا ضَيْفِي فَحَدَّ الْجُزْرِ

وَارْعُوا الْجَارَ الْبَيْتَ مَا قَدَّرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو

قَوْمُوا لِضَيْفِ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارَكُمْ بِالنَّيِّ وَالْخَمْرِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَنْ قَالَ - النَّيَّ - مَفْتُوحَةٌ النُّونُ أَرَادَ الشَّحْمَ وَمَنْ قَالَ - النَّيَّ - بِالْكَسْرِ

أَرَادَ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ

وَذَيَّبُوا مِنْ رَامٍ جَبَرَانَكُمْ بِالسُّوءِ بِالْبُتْرِ وَبِالسُّمْرِ

وَاخْشَوْشُوا فِي الْحَرْبِ أَنْ أُوقِدَتْ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ

- ذُو أَثَرٍ - يَرِيدُ السِّيفَ يَرَادُ بِهِ الْمَأْثُورَةُ وَالْأَثَرُ هُوَ الْفِرْدُ الَّذِي فِيهِ

وَلَا تَهْرُ وَالْمَوْتُ إِنْ أَقْبَلَتْ خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنِ الدَّبْرِ

فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتَ الْوُغْيَ بِسَاحِجٍ يَنْفُضُ كَالصَّقْرِ

أَقْدُمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً يَيْصًا يَحَامُونَ عَنِ الْفَخْرِ

وَيُرْوَى - يَحَامُونَ عَنِ الْجَرِّ - وَهُوَ الْأَصْلُ

لَمَّا أَحْتَوَوْهُ جَالَدُوا ذُوهُ وطار أقوامٌ من الذَّعْرِ
فَذاكَ دَهْرٌ وَحَارُ الْفَتَى في غير شكٍ مظلمٍ القَمَرِ
أَوْ طَعْنَةٌ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ فَبَاقَةٌ تَأْتِي عَلَى السَّبْرِ
يريد جياشة لا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ أَمَلْتُ أَنْ آتِيَ عَلَى دَهْرٍ
فَإِنْ أَمِتْ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْذِي وَلَا أُدْرِي
خَمْسُونَ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَهَا سَاعِدَتِي قَرْنَانِ مِنْ عُمُرِي

- قرنان - مائتا سنة • وروى دهران من عمرى

(٢٢) - قالوا * وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد • خمسمائة حتى أخلق أربعة لجنم حديد وكان من دَهَاة العرب في زمانه فبلغنا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضلت فهبت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامراته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فنظرت ثم قالت من مكان كذا وكذا فقال لها أختيني في بني أم لا فقال لا والله ما أختنك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وإنها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرًا فان رجعوا فهم بنى وياى أشبهوا وإن مضوا فان تريمهم أبدأ وقد خنتيني فيهم والله لا تقتلك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل إليه أجمع ما ينال وما تنال امرأته حتى إذا كان عند طلوع الفجر رجع أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هبت ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فتبعاعوا على مثل مقالته كلهم ورجعوا الى أبيهم فسر بذلك وقال أتم بنى حقا وياى أشبهتم فلما حضره الموت أمر بنيه أن يحفروا قبره بمكان يقال له حَضَنَ وقال في ذلك

هَذاكَ تَيْمٌ اللهُ يَنْبِيَّيْتُهُ بِحَضَنِ حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بنى تيم الله عدداً وأخلمهم ذكراً فقال فى ذلك الأختس بن عباس بن خنساء بن عبد العزيز بن هلال ابن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْداً وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرْتِهِ أَبُونَا
وَلَمْ يَكُ طِبُّ أَعْمَامِي عَقُوقاً وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلِينَا
جَزِينَاهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا وَأَطْرَفَنَاهُ حَتَّى مَاتَ فِينَا

— أطرقناه — ابتدأناه بالنم

(٢٣) — قالوا * وعاش سُوَيْدُ بْنُ خَدَّاقٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْعَى بْنِ دُعْمَى بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَارٍ ٥٠ مائتي سنة وقال فى ذلك

كَبُرْتُ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَأَنَّمَا رَمَى الدَّهْرُ مِنِّي كُلَّ عَضُوبٍ أَهَزَعَا
غَنِمْتُ بِعَمْرِى شَيْخاً مِنْ بَنَاتِ بُو فَتَاهُ بَنَى مِنْ كَانَ أَرْمَانَ تَبَعَا

(٢٤) — قالوا * وقال عطاء والكلبي عاش الجُعْشُمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ جَذِيعَةَ مِنْ عَبْدِ الْيَسْرِ ٥٠ مائتي سنة حتى هرم ومِلَ الْحَيَاةُ وَهَانَ عَلَى أَهْلِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

حَتَّى مَتَى الْجُعْشُمُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذِي أَيْدٍ وَلَا غَنَاءِ

هِيَاهُ مَا لِلْمَوْتِ مِنْ دَوَاءِ

(٢٥) — قالوا * وعاش جَمِيعُ بْنُ هَلَالِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ٥٠ مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال فى ذلك

إِنْ أَمْسَ شَيْخًا قَدْ بَلَيْتُ فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَيْشَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مَائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَتَضَيَّتْهَا وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
فِيَارِثٌ خَيْلٌ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْعَمُ

شَهِدْتُ وَغَنِمَ قَدْ حَوَيْتُ وَلَدَةً أَصَبْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَمَتُّعٌ

(٢٦) - قالوا * وعاش عمرو بن ثعلبة من عبد القيس ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تَهَزَّاتُ عِزِّي وَاسْتَنْكَرْتُ شَيْئِي فَمِثْلُهَا جَفَّ وَازْوَرَارُ
لَا تَكْثُرِي هُزْوَؤًا وَلَا تَنْجِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ
عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ الْفَتَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مُعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مصعب الملقب أن خلفنا الأحمروضع هذا البيت الآخر

(٢٧) - وعاش * أنس بن مدرك الأحمري بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن رِعْفَرَسَ بن
حَلَفَ بن أَفْتَلْ وهو خشم بن أنمار بن بحيلة بن أراش بن عمرو بن لحيان (١) مائة
وأربعاً وخمسين سنة وكان سيد خشم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وقال في كبره

إِذَا مَا أَمَرْتُوُ عَاشَ الْهَيْدَةُ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا
تَبَدَّلَ مَرَّةً الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا
وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَيَرْضَى بِهِ الْعَدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرِّئَالِ أَحْدَبَ أَخْضَعَا
رَهِينَةً قَعَرَ الْبَيْتِ لَيْسَ بِرَيْعُهُ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَبْرُخُ الْمَهْدَ مُضْجَعَا
يُخْبِرُ عَمْرُنَ مَاتَ حَتَّى كَانَمَا رَأَى الصَّغْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْ رَاءَ تَبْعَا

(٢٨) - قالوا * وعاش ذو جَدَنَ الحميري ٥٠ الملك ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

(١) - قوله أنمار بن بحيلة صوابه كما في جهرة ابن الكلبي ٥٠ أنمار بن أراش

وبحيلة أم ولد أنمار إلا خشم فإن أمه هند بنت مالك بن العافق بن الشاهد بن عك ٥٠

وقوله عمرو بن لحيان ٥٠ في الجهرة عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليحمر

لِكُلِّ جَنْبٍ إِجْتِنَا^(١) مُضْطَجِعٌ والموت لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
 الْيَوْمَ تَجْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ كل امرئٍ يَحْصِدُ مِمَّا زَرَعَ
 لَوْ كَانَتْ شَيْءٌ مَقْلَتَا حَفَّةٍ أَقَلَّتْ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ

وقال أيضا

يَا إِجْتِنَا مَهْلًا ذَرِينَا أَفَى سَفَاءٍ^(٢) تَعَذَّلِينَا
 يَا إِجْتِنَا تَسْتَعْتِينَا فَلَا وَرَيْكَ تَعْتِينَا^(٣)
 يَوْمٌ يُغَيِّرُ ذَا النِّعَمِ وَتَارَةً يَشْفِي الْحَزِينَ
 إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ
 فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ

(٢٩) - قالوا * وعاش عبد الله بن سُبَيْحٍ الحميري ٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدُ
 يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ فَجْرِ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ

(٣٠) - قالوا * وعاش مُرْدَاسُ بْنُ صُبَيْحٍ مِنَ الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 أُدُذٍ بْنِ مَذْحِجٍ ٠٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذِلَنِي دَعَى عَذْلِي فَإِنِّي أَتَتْنِي عَنْ حَجُورٍ مُنْدِيَاتُ

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله إِجْتِنَا ٠٠ هو اسم امرأة خاطبها منقول من الفعل الماضي من اجتنى
 الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السقاء الدنوس من الارض

(٣) - قوله تَعْتِينَا ٠٠ الإعتاب مصدر أعْتَبَهُ إذا أزال عتابه وشكواه فالحمزة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الانساب ٠٠ آل معيوف بدمشق بالموطة في قرية يقال

قَوَائِي قَدْ أَتَنَّى مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أَدْرَى أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ
فَإِنْ تَكُ كَذِبَةٌ ^(١) مِنْ قَوْمٍ سُوءٍ فَمَا إِنْ تَزْدَهِيْنِي الْمَعْدِرَاتُ
فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتَ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ
مَرَّازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ تَوُوبُ لَهَا الْهُومُ الطَّارِقَاتُ
أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حَتَاتُ
فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرِيٌّ فَإِنِّي كَرِيمٌ لَيْسَ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال أبو حاتم ٠٠ وأظن البيت الأخير ليس منها

(٣١) — قالوا * وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ٠ وعمر بن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ٠ قالوا * وقد يقال أنه لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِفٍ بن مضر ٠ قالوا * وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصلة وحى الحامى وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِفٍ أبو خُزَاعَةَ فكَأَنِّي أَنَارُ إِلَيْهِ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ وَأَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ أَكُنْهُمُ بْنُ الْجَوْنِ فَقَالَ أَكُنْهُمُ وَكَانَ قَاعِدًا يَارَسُولَ اللَّهِ بِأَبَى وَأُمِّهِ هَلْ يَضُرُّنِي الشَّبَهُ قَالَ لَا يَضُرُّكَ كَانَ كَافِرًا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ ٠ عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم أنه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم — قالوا * وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه ٠ أوس بن حارثة ابن لَأْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ لَوْذَانَ هَذَا عَيْنُ ثُرْمَاءَ وَيَنْتَسِبُونَ يَقُولُونَ مَعِيُوفُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مَعِيُوفِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلِيَّانِ بْنِ مَرْهَبَةَ بْنِ حَبِجٍ

(١) — كَذَا ضَبَطَ بِالْأَصْلِ بفتح الكاف ٠ وقال الأستاذ أحمد بن الأيمن الشنيطي أنشاء قراءتي عليه (هذا الكتاب) بكسر الكاف

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن قنطرة بن طيء .. وهو جلمهة بن أد بن زيد بن كشلج بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .. وهو عبد شمس بن بشلج بن بعر بن عابر والى قحطان بن عابر والى قحطان تجتمع قبائل اليمن كلها .. عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفى يدهم فلبنا أن ينيه ارتحلوا وتركوه فى عرصةهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم .. وفى ذلك يقول الأسح بن الحارث أحد بنى طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن كوزان بن رومان من جديلة طيء

أَتَانِي بِالْمَحَلَةِ أَنْ أَوْسَا عَلَى شَطْنَانَ مَاتَ مِنَ الْهَزَالِ
تَحْمَلُ أَهْلَهُ وَاسْتَوْدَعُوهُ خَسِيًّا مِنْ تَسْيِجِ الصُّوفِ بِالِ
تَظَلُّ الطَّيْرُ تَعْفُوهُ وَوُقُوعَا أَلَا يَا بُوْسَ لِلشَّيْخِ الْمَذَالِ

— الخبيث — الصوف الذى لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالياء ولكن لفظة طيء أن يقولوا رأيت زيد فيحذفون الألف — وشطنان — أرض ترك الشيخ بنوه بها (٣٣) — قالوا * وعاش عدى بن حاتم الطائي ابن عبد الله بن حشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ابن أبي أخزم .. وهو هزيمة بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء .. مائة وثمانين سنة فلما أسن استأذن قومه فى وطاء يجاس عليه فى ناديبهم وقالانى أكره أن يظن أحدكم انى أرى لى عليه فضلا ولكنى قد كبرت ورق عظمى فقالوا ننظر فلما أبطلوا عليه أنشأ يقول

أَجْبِئُوا يَا بَنِي ثَعْلِ ابْنِ عَمْرِو وَلَا تَكْمُوا الْجَوَابَ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقٌ عَظْمِي وَقُلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ
وَأَصْبَحْتُ الْعِدَّةَ أُرِيدُ شَيْئَا يَقْنِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ
وَطَاءَ يَا بَنِي ثَعْلِ ابْنِ عَمْرِو وَلَيْسَ لَشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوِطَاءِ
فَإِنْ تَرْضَوْنِي بِهِ فَسُرُورُ رَاضٍ وَإِنْ تَأْتُونِي فَاِنِّي ذُو إِيَاءِ

سَأَتْرَكُ مَا أَرَدْتُ لِمَا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءٍ تَكُمُ بَعِيدٌ كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي فَلَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ
فَأَذْنُوا لَهُ أَنْ يَسْطُ فِي نَادِيهِمْ وَطَابَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَقَالُوا أَنْتَ شَيْخُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَمَا
فِينَا أَحَدٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَدْفَعُهُ (١)

(٣٤) — قالوا وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بَقِيَّة الغساني ..
ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وأدرك الإسلام فلم يُسَلِّمْ وكان منزله الحيرة وكان شقيقاً في
الجاهلية وقال

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ يَتَاً (٢) لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْحُصُونُ
رَفِيعَ الرَّأْسِ أَحْوَى مُشْمَخِرَاً لِأَنْوَاعِ الرِّيحِ بِهٍ حَيْنُ
وقال يذكر من كان معه من ملوك قومه الذين مضوا
أَبْعَدَ الْمُنْدَرِينَ أَرَى سَوَامَاً تُرَوِّحُ بِالْخَوَزَنَقِ وَالسَّيْرِ
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ تَخَافُهُ أَغْضَفَ عَلَى الزَّيْرِ
وَبَعْدَ فَوَارِسِ النُّعْمَانِ أَرْغَى رِيَاضًا بَيْنَ مَرَّةٍ وَالْحَفِيرِ
وَصَرْنَا بَعْدَ هَٰلِكَ أَبِي قَيْسٍ كَجَرْبِ الشَّاءِ فِي يَوْمِ مَطِيرِ
تَقْسَمُنَا الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ عَلَانِيَةً كَأَيْسَارِ الْجَزْرِ

- (١) — في غير الأصل في ترجمة عدي هذا .. قال لما غلب المختار بن عبيد على
الكوفة هم عدي باخروج عليه ثم يحجز لكبر سنه وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال
أصبحت لا أنفع الصديق ولا أملك ضراً للشاني الشرس
وان جرى بي الجواد منطلقاً لا يملك الكف رجعة الفرس
(٢) — في غير الأصل يروى .. بيت لطارق الحدان حمنا .. البيت

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ فَنَحْنُ كَضَرَّةِ الضَّرْعِ الْفَخُورِ
نُوَدِّي الْخَرَجَ بَعْدَ خَرَجِ بَصْرِي وَخَرَجَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ فَيَوْمٌ مِنْ مَسَاقٍ أَوْ سُورٍ

قالوا * وخرج بقيلة في نوبين أخضرين فقال له انسان ما أنت إلا بُقَيْلَةٌ فسمي
بقيلة لذلك واسمه ثعلبة بن سُبَيْن (١)

(٣٥) - قالوا * وعاش عدى بن وداع بن العقي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم
ابن دوس بن عبد الله من الأزد ٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الاسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك
لا عيش إلا الجنة المُنْضَرَّة من يَدْخُلِ النَّارَ يُلَاقِ ضَرَّه

وقال

إِعْلَمِ أَنْ كُلَّ فَيٍّ مَرَّةً لِلتُّرْبِ أَوْ يَنْتِ مِنَ الْجَنْدَلِ
ذَلِكَ مَكْرُوءٌ وَأُدْعَى فَإِنْ أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلِ لَا أَثْقَلَ

(٣٦) - قالوا * وعاش شُرَيْح بن هاني بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْد بن سفيان بن سلمة
٠٠ وهو الضباب بن الحارث بن كعب بن مَذْحِج ٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي
عن أبي مخنف قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا تم قتل في ولاية الحجاج بن
يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

فَدَعَيْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرًا نُمْتُ أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْدَرَا
وَبِمَدَّةِ صِدِّيقِهِ وَعُمَرَا وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) - وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا
من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيhle الفسافي
وهو الذي بني القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قالت وهذا الخبر فيه
بعض تغيير الحكاية نسبة وقد أوردته لذلك فليحذر

والجمع في صفتين والنهر هيات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا * وعاش شربة بن عبد الجعفي من جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن مذحج ٠٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام * حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشباخه وقد ذكره غيره * قالوا وهو شربة بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قعرة ولا قصبه ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف فقيل له يا شربة ما بال ابنك قد خرف وبك بقية قال أما والله ما تزوجت أمة حتى أتت على سبعون سنة وتزوجتها ستيرة عفيفة ان رزيت رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أَرْضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تأقت حتى يهلك ثم قال شربة واحلف لا يبتز ثوبي واحد ولا اثنان واني بالثلاثة معذور ٠٠ قال أبو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مررت رجل يقوم يدفنون ميتا ورجل يقول

أحشوا على ديتهم من برد الثري قدما أبي ربك إلا ما ترى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا * وعاش عبيد بن شربة الجرهمي ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعشرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قال ومن أي كتاب الله قال من قول الله تبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهة كتشابه الحذف يحدوان يقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حبيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تغلب

بأهائها كتنقلبها دهرها بينا أخوه في الرخاء اذ صار في البلاء وبيننا هوفي الزيادة اذ أدركه
 النقصان وبيننا هو حر اذ أصبح قنأ لا يدوم على حال ولا تدوم له حال بين مسرور
 بمولود وعززون بمفقود فلولا أن الحى يتألف معهم بلد ولولا أن المولود يخلف لم يبق
 أحد قال معاوية يا عبید أخبرني عن المال أیه أحسن في عينك قال أحسن المال في عيني
 وأنفعه غناء وأقله غناء وأبعده من الآفة وأجده على العامة عين خراطة في أرض
 خواره اذا استودعت أدت وان استحلبتها درت فأفعمت تمول ولا تعال قال معاوية
 ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال معاوية فأى
 التّم أحب اليك قال التّم لغيرك يا أمير المؤمنين قال إن فلاها بيده وبأشراها بنفسه قال
 معاوية حدثني عن الذهب والفضة قال حجير ان أخرجهما نقدا وان خزنهما لم يزد
 قال معاوية فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للباءة قال
 أما قيامي فان قمت فالهائم تبعد وان قعدت فالأرض تقرب وأما أكلتي وشربتي فاني ان
 جعت كلت وان شبعت بهرت وأما نومي فان حضرت مجلساً سألني وان خلوت أطلبه
 فارقتي وأما الباءة فان بذلت لي تحجرت وان منعت غفبت قال معاوية فأخبرني عن أعجب
 شيء رأيته قال أعجب شيء رأيته اني نزلت بحى من قضاة فخرجوا بجنازة رجل من عذرة
 يقال له خريت بن جبلة فخرجت معهم حتى اذا وارود اتبذت جانباً عن القوم وعيناي
 تذرفان ثم تثلث شعراً كنت رويته قبل ذلك

يا قلب إنك في أسماء مغرور	أذكر وهل تنفمك اليوم تكبير
قد بحث في الحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت بك أطلاقا محاضير
تبني أمورا فما تدري أعاجلها	خير لنفسك أم مافيه تأخير
فاستفد الله خيرا وأرضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينا المرء في الاحياء مقتبطا	إذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
حتى كأن لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهارير

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا مَا الْمَرْءُ ضَمَّتَهُ اللَّحْدُ الْخَنَاسِيرُ

— الخنسير — والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين شيعوا الجنازة .. فقال رجل الى جاني يسمع ما أقول يا عبد الله من قال هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري الا أني قد رويتها منذ زمان قال قائلها الذي دفناه آنفا وان هذا ذو قرابته أسر الناس بموته وانك للغريب الذي وصف تبكى عليه فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه من قوله كأنه كان ينظر الى موضع قبره فقلت ان البلاء موكل بالناطق

(٣٩) — قالوا * وعاش سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة .. وهو جرم وانما سمي بجرم لحاضنة كانت له تسمى جرما مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري وهو من بلي ثم من بني العجلان بن أشياخه .. وأما ابن الكلبي فقال عاش ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

أَلَا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي كَاذِبٌ
لَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَذْرَكَنِي الْقَدْرُ الْغَالِبُ
وَصَاحِبُنِي حَقْبَةً فَانْقَضَى شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ
وَحُصْنٌ دَفَعْتُ وَمَوْلَى نَفَعْتُ حَتَّى يَثُوبَ لَهُ نَائِبُ
وَجَارٍ مَنَعْتُ وَفَتَقَ رَتَقْتُ إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَاهُ النَّائِبُ

(٤٠) — قالوا * وعاش عامر بن جُوَيْن بن عبد رُحْمَان بن ثعلبة بن عمرو ابن حيان بن ثعلبة .. وهو جرم بن عمرو بن العوث بن طي .. مائتي سنة وقال في ذلك

مَاذَا أَرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا قَتَعْتُ وَسَطَ الظُّعَانِ الْأَوَّلِ
مُسْتَمْتِرًا طَرْدَ الْكَلَابِ عَنْ أَا ظَلَّ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِلْحَمَلِ

وقال

المرء يَنْكِي لِلسَّلا مَةٍ وَالسَّلَامَةُ لَا تُنْصَحُ
أَوْ سَالِمٌ مَنْ قَدْ تَشَنَّنِي جِلْدُهُ وَاتَّيَضَ رَأْسُهُ
أَوْ دَبَّ مِنْ هَرَمٍ وَأَوْ ذِي سَمْعَةٍ وَاتَّقَى^(١) ضَرْسَهُ
أَوْ دَى الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبِأَقْرَبِيهِ فَقَلَّ أَنْسُهُ

(٤١) - قالوا * وعاش الحارث بن مُضاض الجُرْهُمِيُّ مِنْ جُرْهُمٍ الْأَكْبَرِ وَهُوَ
جَرْمٌ بَنِي حُطَّانٍ بَنِي عَابِرٍ بَنِي شَالِحٍ بَنِي أَرْغَشْدٍ بَنِي سَامٍ بَنِي نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . أَرْبَعُمِائَةٍ
سَنَةٍ وَهُوَ الْقَائِلُ

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ بِالتَّعْفِ الْمُقِيمُونَ هَبُوا فَيُوشِكُ يَوْمًا لَا تَهْبُونَا
إِذْ قَالَ رَكِبْ لِرَكِبٍ سَائِرِينَ مَعًا لَا بَدْءَ أَنْ تَسْمَعُونَا أَوْ تَعْنُونَا
حُتُّوا الْمَطَى وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقْضُونَا
كُنَّا أَنْسًا كَمَا أَنْتُمْ فَفَيْرَنَا دَهْرٌ فَسَوْفَ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا
قَدْ مَالَ دَهْرٌ عَلَيْنَا ثُمَّ أَهْلَكُنَا بِالْبَغْيِ مِنْهُ فَكَلَّ النَّاسُ يَا سُونَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنْ قَصُرْكُمْ أَنْ تُصْجِرُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَبِيرُونَا^(٢)

وَقَالَ أَيْضًا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا ضُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِ

(٤٢) - قالوا * وعاش جَعْفَرُ بْنُ قُرْطُطٍ الْعَامِرِيُّ . . ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةٍ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَقَالَ

(١) - قَوْلُهُ اتَّقَى هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . . وَفِي رِوَايَةٍ اتَّقَفَ ضَرْسَهُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْفَاءِ

(٢) - وَفِي غَيْرِ الْأَصْلِ زِيَادَةٌ

كُنَّا زَمَانًا مُلُوكُ النَّاسِ قَبْلَكُمْ نَأْوِي مَكَانًا حَرَامًا كَانَ مَسْكُونًا

لَمْ يَبْقَ يَأْخُذْهُ مِنْ لَذَائِقِ أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ
 مِنْ مَسْفُطِ الشَّمْسِ إِلَى الثُّرَاتِ الْأَيْعُذُ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ
 هَلْ مُشْتَرِئُ بَيْعِهِ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا * وعاش عباد بن أُنْف الكلب العيداني . . من بني أسد عشرين

ومائة سنة وقال

عَمِرْتُ فَلَمَّا جَزْتُ سِتِينَ حِجَةً وَسِتِينَ قَالَ النَّاسُ أَنْتَ مُفَنِّدٌ
 فَقُلْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ هَلْ تُشْكِرُونَنِي وَهَلْ عَابَنِي إِلَّا السَّخَا وَالتَّمَجُّدُ

- السخاء - ممدود والرواية الا الندى والتمجيد

وَأُنِي جَوَاذُ الْكَفِّ سَمُحٌ بِمَا حَوَتْ أَجُودُ وَأَحْمَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى
 وَيَوْمَ تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ خَوْفِ شَرِّهِ شَهِدَتْ فَجَائِئُ الْبَلَايَا وَأَوْقَهَا
 وَزَقَّ كَمُسْتَدْنِي الْفَزَالَ سَبَابَتَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ عَلُّوا وَتَلَّكَ مَطْيَبِي
 ففَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا فَلَمَّا اشْتَقُوا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَهُمْ
 وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمَثَلِ مَا يَدَايِ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَلَدُ
 إِذَا عَرَّدَ النَّكْسُ الْأَحْمُ الْأَلْدَدُ^(١) سَكَارَى عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ تَتَرَدَّدُ^(٢)
 بِأَسْمَرَ نَحْوِ الْمُبْتَنَى الشَّرِّ يَقْصِدُ لَفْتِيَانِ صِدْقٍ رَفْدُهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ
 بِكَفِّي عَضْبٌ مُشْرِفٌ مُنْهَدُ بَعْلِيَاءُ نَارًا حَمَهَا لَيْسَ يَبْرَدُ
 صَبِيَتْ لَهُمْ صَبِيَاءُ فِي الْكَأْسِ تُزْبَدُ رَأَيْتُمْ طَوَالَ الدَّهْرِ لَا أَتَزِيدُ

(١) - الالدد . . الكثير المحصومة

(٢) - الغيبة . . لعلمها من الغباوة وذلك قلة القطة ولم اقف عليها

—فقدت—أي بردت وماتت—وروى فكلت يعني قامت على ثلاث قوائم—الاولى—
 الشدة يقال انه لذو وق—قال أبو روق وقال الرياشي رأى رجل في المنام رجلاً
 مسرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له مالقيت بعدكم أوقه—وحشهم جوعهم ويقال
 بات فلان وحشاً—الحليل والكفيل والضمين والصير والزعيم سواء
 (٤٤) —قاوا وعاش عامر بن الظرب العدواني—مائتي سنة وكان حاكماً للعرب
 وفيه يقول ذو الإصبع العدواني

ومناحكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهي أبيات—وانما قيل له ذو الإصبع لانه كانت له في رجله إصبع زائدة وكان من
 أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذي حرّمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يصاد سيدها ولا يحتل خلاها وكان ثقيف وهو قبي بن منبه باليمن فأناء
 أبو رغال فسدقه فأخذ شاة اللبون وترك الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها قوتي
 فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً كبيراً فأخذه
 فقال لتؤمّنني أو لأقتلك ثم لتزلي أفضل أرمك منزلاً قامنه وأزله فلما جاء عامر
 ابنه قال له يا أبتاه من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر
 ابن ظرب

أرى شعرات على حاجبي—بيضا بنين جميعاً توأما

أظلل أهاهي بين الكلا—بأخسبهن صوّاراً قياماً

—أهاهي—أزجرها أقول هاها

وأحسب أنني إذا ما مشيت شخصاً مامى رأيتي فقاما

قال أبو حاتم—وذكر أصحابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قضي عامر بن الظرب
 العدواني من جديلة قيس على العرب بعد عمرو بن حمزة الدؤوبي فأبى عامر يخنى له ما للرجل
 وما للمرأة فأشكت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضي فيه شيء فأنته أمة سوداء تسمى

خصيلة (١) فقالت أيها الشيخ أقيت علينا ما شئنا وإنما أقنعنا أنه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويحك اني أتيت في أمر لا أدرى أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذاك قال أتيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك أتبعه المبال أقعده فإن كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وإن كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأئمة في رعيتهما إذا سرحت فقال أسيئي بإخصيل أو احسني فلا عتاب عليك قد فرجتها حتى فلما أصبح قضى بالذي أشارت فلما جاء الاسلام شدد القضية فصارت سنة في الاسلام بمعنى الاسلام شدها . . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . . قال أبو حاتم ذكر واذك عن مجاهد عن الشعبي . . قال أبو روق وحدثناه الرياشي قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أقيت الناس فافتنا قال هات قال أرايت قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

قال ابن عباس ذلك عمرو بن حمزة الدوسي قضى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تفرغ العصا حتى يعاوده عقله فذلك قول المتلمس الشكري من بكر بن وائل

* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا * قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . . وكان أبو عبيدة يذهبها الى المتلمس بن سحول وسمي الامة سُخْيَانَةً ويقول ما سبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره الذين تدعى هذا الحكم وتزعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي . . وربيعة تدعيه وتزعم أنه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وإن خالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه أنه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسيدى وناس تزعم أنه عامر ابن الظرب وهو المجمع عليه

عَذِيرَ الْحَقِّ مِنْ عَدَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
 بَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعُوا عَلَى بَعْضِ
 وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ تِ وَالْمُؤَفَّوْنَ بِالْقَرْصِ
 وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّتَّانَ وَالْبُقْصِ
 مَبَالِغَ لَمْ يَنْهَا النَّاسُ سَ فِي نَسْطٍ وَلَا قَبْصِ
 وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبَهُوا بِسَرِ النَّسَبِ الْمُحْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضَى

يعنى عامر بن الظرب - أشي - الرجل اذا شب ولده .. فلما كبر عامر وتخوف قومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا ياسيدنا وشريفنا أوصنا .. فقال يامعشر عدوان كلتموني نعباً إن القلب لم يخاق .. ومن لك بأخيك كله . ان كنتم تشرقتموني فقد التمت ذلك منكم وإن قد أريتمكم ذلك من نفسي وأنى لكم منى أفهموا نى ما أقول لكم من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعاه وكان الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعلق ولا تشمتوا بالزلة . وبكل عيش يعيش الفقير . ومن يرم يوماً يرم به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرِّماء تملأ الكنان . ومع السفاحة الندامة . والعقوبة نكال وفيها ذمامة فلا تدموا العقوبة . واليد العليا معها عافية والتودد راحة لاعليك ولا لك . واذا شئت وجدت مثلك . إن عليك كما إن لك . ولا كثرة الرعب ولا صبر القلب . من طلب شيئاً وجدده وإن لا يجده . يوشك أن يقع قريباً منه . فيامعشر عدوان إياكم والشر فانله باقية . وادفعوا الشر بالخير فقلبه . انه من دفع الشر بالشر رجع الشر عليه وليس في الشر إسوة . ومن سبقكم الى خير فاتبعوا أثره تجدوا فضلاً . ان خالق الخير والشر - معهما ولكل يد منهما نصيب . يامعشر عدوان ان الأول كفى الآخر فمن رأيتهم أصابه شر فانما أصابه فعله فاجتنبوا ذلك الذى فعله . يامعشر عدوان ان الشر ميت وانما يأتيه الحي فيصيبه ومن اجتناب

الشر لم يثب الشر عليه • يا معشر عدوان إن الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه • يا معشر عدوان رُبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم • وخذوا على أيدي سفهائكم ثقلاً جرائرهم • وإياكم والحسد فإنه شؤم ونكد • وإن كل ذي فضل واجد أفضل منه • ومن بلغ منكم خطه خير فأعينوه • واطلبوا مثلها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه • وإني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا — يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه إلا جاء على ظنه — إني رأيت للخير طرقاً فسلكتها ورأيت للشر طرقاً فاجتنبتها وإني والله ما كنت حكماً حتى تتبععت الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم • إن الموعدة لاتفع إلا عاقلاً • وإن لكل شيء داعياً فأجيبوا إلى الحق وادعوا إليه وأذعنوا له — يريد ذلوا للحق

وكان من حديث عامر أنه زوج ابنته فُعمَّة ابنة عامر بن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد البناء بها • يا هذه مرى ابنتك فلا تنزلي فلاة إلا ومعها ماء وإن تكررت استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وإن الماء جعل للأعلى جلالة وللأسفل نقاء • وإياك أن تميل إلى هواك ورأيك فإنه لا رأى للمرأة وإياك ووصيتك فإنه لا وصية لك أخبرني ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة المؤاتاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تمنعه عند شهوته فإن الرضا الإتيان عند الالذة ولا تكثر مضاجعته فإن الجسد إذا مل مل القلب ومريها فلا تمزجن معه بنفسه فإن ذلك يكون منه الانقباض ومريها فلتخبأ - مؤتها منه فإنه وإن كان لا بد من أن يراها فإن كثرة النظر إليها استهانة وخفة • قلما أدخلت الجارية عليه نفرت منه ولم ترده فأتى ابن أخيه ألم فشكا ذلك إليه فقال له عامر يا ابن أخي إنها وإن كانت ابنتي فإن لك نصيباً • نى (أو قال فإن نصيبك الأوفر منى) فاصدقني فإنه لا رأى لمكذوب فإن صدقتني صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاحفض عصاك عن بكرتك تسكن وإن كانت نفرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذى ليس له نواء وأن لا يكن وفاق ففراق وأجل القبيح الطلاق ولم نسلبك أهلك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها ٥٥ فرغمت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالناس في الحج وذلك انه كان
 وقومه طلبوا أن يجيزوا من ورد عليهم من تلقاء محلتهم ببعان وج وكان طريق أهل
 الشراة وهم أزد شتوة فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوما وصوفة يوما
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم
 وليس بمتو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعَيْرِ رُدِّيهِ لِمَرْتَعِهِ لَا تَظْمَنِي فَتَمِجِّي النَّاسَ بِالظَّنِّ
 أَضَحَّتْ أَيَادِي بَنِي عَمْرٍو مُجَلَّلَةٌ تَمَّتْ بِلَا كَدَرٍ فِيهَا وَلَا مَنِّ
 ثَوَابُ مَا قَدْ آتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ مَنَّا لِمَا أَسَدُوا مِنِ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالناس أربعين سنة على غير له حتى ان كانت العرب تضرب
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة ٥٥ قال فيينا عامر يدفع بالناس إذ بصر به
 رجل من ملوك غسان فأعجبه نحوه فكلمه فإذا أحكم العرب وأحله قولا وفعلًا ففسده
 الفسائي وقال في نفسه لا فسدته فاما صدر الحاج أرسل الملك الى عامر أن زرني حتى
 آتخذك خلاً وأحسن رجاءك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا
 نرى ألا ترد رسولنا أشخص ونشخص معك فتصيب من رفسده ونفعه ونصيب معك
 ونجته بجاهك فخرج معه نفر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قالت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلاً ذمياً فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولاً مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أسدقت قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغلب الهوى الرأى ومن لم يغلب الهوى بالرأى ندم وعجلت حين عجلتم على ولئن سلمت لا أعود بعدها مثلاً وإنا قد تورطنا في بلاد هذا الرجل فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ودعوني ورأى وحياي لكم . . فقدم على الملك فضرب له قبة ونحر له جزوراً فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . فقال لا تمجلوا فلكل عام طعام ولكل راع مريع ولكل مراح مريح ونحت الرغوة السريع فكشوا أياماً ثم أرسل اليه الفسافي قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمر قومي فاني قد رضيت عقلك وأتفرغ للذبي ومركبي فأريك . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك في بآنتك أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذوليتني أمور وعيتك وقومك وإن لي كنز علم وإن الذي أعجبك من علمي إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خلفته خافي فأن صار في أيدي قومي علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيك به فإن صرت بهذا العلم الى بلدك أبحت ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . وكان الملك جاهلاً فملع أن يقطع أصل العلم من عندهم ويعير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك بتعجيل الرجعة . . فقال له عامران قومي أضناء بي فأكتب لي كتاباً بحياة الطريق فيرى قومي طمعاً يطيب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد الى أصحابه . . فقال ارتحلوا فقالوا نالله مارأينا وافد قوم قطع أبعاد من نوال ولا أريد عن مال . . قال لهم مهلاً فإن أفضل الرزق الحياة ولها يراد الرزق . . وقال ليس على الرزق قوت وغنى من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر في المتعقب عاش واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر فى العاقبة - ولو أخذ في قومكم لا تبعث قولكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . ثم قدم على قومه فقال رب أكلة تمنع أكالات . . وسنة تجبر سنوات . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً أنه خطب اليه صعصة بن معاوية إذنه فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدي وأكرم ولدى عندي منعك أو بعك . . النكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . . والزواج الصالح يعد أباً . . قد أنكحتك خشية ألا أجد مثلك يا معشر دوس (قال وقال أكثر أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كرمتكم من بين انظركم من غير رغبة عنكم ولكنكم من خطئ لشيء جاءه • ربزراع
 لنفسه ما حاصده غيره • ولولا قسم الحفظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أنبت المرعي ثم قدمه
 أي حفظ وكلاً • لكل فم بقلة ومن الماء جُرعة تروون ولا تعلمون ولن يرى ما أصف
 لكم إلا كل قلب واع ولكل مرعى راع ولكل رزق ساع ولكل خلق مُخلق كَيْسُ أو
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسه ووجدت منه وما رأيت شيئاً خلق نفسه
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت جاثياً إلا ذاهباً ولا غائباً إلا خائباً ولا نعمة
 إلا ومعها بؤس ولو كان يمت الناس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العايم • قيل
 وما هو فقد قلت فاصبت وأخبرت فصدقت • فقال أرى أمراً شئ وشيئاً شيئاً حتى
 • قالوا وما حتى قال حتى يرجع الميت حياً ويعود لاشيء شيئاً ولذلك خلقت الأرض
 والسماء فتولوا عنه ذاهبين • فقال ويل أمها نصيحة لو كان لها من قبلها بقولها

(٤٥) - قالوا * وعاش سمعان بن هبيرة وهو الشمال الأسدي • سبعا وستين

ومائة سنة وهو الذي يقول

وهادئة من شينتي وتحني	وطول قنودي بالوصيد أفكر
تقول فني سمعان بعد اعتداله	وبعد سواد الرأس فالرأس أزعز
فقلت لها لا تهزني إن قصرك السمنيا	وريب الدهر بالمرء تغدر
فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة	فحل به يوم أغر مشر
فصار لقي في البيت لا يترخ الفنا	رذياً عليه كآبة وتوقر
وقد كان مذلاً جالاً إلى المجد متعباً	إليه المطايا عمره ليس يفتر
فلما نرمت المنيا ورينها	تقوس منه الظهر فاحطو مقصر

كذا قال أبو حاتم مفسر وهو غلط لأنه لا يقال أقصر الحطو إنما يقال قصر ويجوز

فالحنو مقصر مصدر فجعل المصدر صفة للحطو

وعادَ كَهْرَخ النَّسْرِ اعْمَى عَنِ النَّيِّ
فَإِنَّ أَكْ شَيْخًا فَايًّا فَارُبَّمَا
وَرَبَّ خُيُورٍ جَمَّةٍ قَدْ لَقِيَتْهَا
- شواته - جلدة رأسه

وَحَيْلٍ دَعْتَنِي لِلْإِزَالِ أَجَبْتُهَا
وَتَحْتَى طِمْرٌ مُسْتَطَارٌ فَوَازَهُ
فَنَازَلْتُ إِذْ نَادُوا تَزَالِ وَنِلْتُ مَا
فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ مَضَى حُلُوْ عَيْشِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ عَلَى الْقَرْنِ رَجَمًا
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِّأَمْرِي مِنْ حَيَاتِهِ

- عابلا - يريد على البازيا فأدغم اللام .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب
سيديوه علماء بنو فلان يريد على الماء

(٤٦) - قالوا * وعاش فالح بن خلاوة بن نسيب بن بكر بن أشجع بن ريث
ابن غطفان .. ثمانين ومائة سنة وكان فارساً وكان عريضاً يعرض فيها ليس يعنيه وهو
الذي تضرب العرب به المثل يقال للرجل اذا عرض فيها لا يعنيه أنت من هذا الأمر
فالح بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أنت كفالح بن خلاوة
ولا عقب لفالح .. وقال يذكر اعتراضه فيها لا يعنيه

أَلَا رَبَّ أَمْرٍ مَعْضَلٍ قَدْزَكَبْتَهُ
بِثَنِيَّ فَعَلَ التَّيْحَانِ الْمَضَلَّ (١)

(١) - المرحم الشديد ورجل مرجم أى شديد

(٢) - التيحان .. الكثير الحركة العريض فيما لا يعنيه

فَأَقْشَعَ عَنِّي لَمْ يَضُرَّنِي وَرُبَّمَا
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأٍ وَ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً
 فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ صِرْتُ رَذِيَّةً
 فَيَا دَهْرُ قَدْ مَا كُنْتُ صَعْبًا فَلَمْ تَزَلْ
 فَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ الْعِزِّ أَغْضَى مَذَلَّةً
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هُمَامٍ مُتَوَجِّعٍ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ النَّيِّ كَالْبَعْرِ ذَلَّةً
 وَآخِرُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُتَلَفِعًا
 يَدِينُ لَهُ الْاِقْوَامُ سِرًّا وَجَهْرَةً
 كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ صَارَتْ بَطُونُهُ
 فَصَبْرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَغَضَبِهِ
 خَذَ الْعَفْوَ وَاقْنَعْ بِالصَّحَاحِ فَرُبَّمَا

اجْرَى الْفَتَى مَا كَانَ عَنْهُ مَعْزِلٌ
 إِذَا جِئْتُ أُمْرَاجُتُهُ الدَّهْرُ مِنْ عَلٍ
 لِكُلِّ ضَعِيفٍ الرِّكْنُ أَكْشَفَ أَغْزَلِ
 بِسَهْمِكَ تَزِمِي كُلَّ عَظْمٍ وَمُفْصِلِ
 عَلَى الْهَوْنِ وَالْإِزْمَانِ ذَاتُ تَنْقُلِ
 مِنْ النَّيِّ عَمَشِي طَائِحًا كَالسَّهْلِ^(١)
 قَلِيلُ الْبِتَاتِ كَالضَّرِيكِ الْمُعِيلِ^(٢)
 بِرِيطَةِ ذَلِكَ كَانَتْ غَيْرَ مُبْجَلِ
 يَرُوحُ وَيَغْدُوا كَالْهَمَامِ الْمُرْفَلِ
 ظُهُورًا وَاعْلَى الْأَمْرِ صَارَ كَأَسْفَلِ
 وَلَا تَكْ ذَا تَيْهِ وَلَا تَتَلَلِ
 أَكُونُ لِرَازِ الْعَارِضِ الْمُتَهَالِلِ

— الصَّحَاحُ — الصَّحَّةُ مِثْلُ الضَّجَاجِ وَالْفُجْجَةِ وَأَشَدُّ

(وَحُطَّ أَيَّامُ الصَّحَاحِ وَالسَّقَمُ)

وَقَالَ

مُعْتَرِضٌ لِعَيْنٍ لَمْ يَعْنِهِ أَذْرَكَ مَالٍ غَيْرِهِ بِجَنِّهِ
 فَاحْتَارَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظَنِّهِ كَأَنَّمَا يَحْتَارُ مَاءَ شَنِّهِ

(١) — السَّهْلُ ٠٠ من قولهم جاء عَمَشِي سَهْلًا إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ فَارِغًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ

(٢) — الضَّرِيكِ ٠٠ وَصَفٌ لِلْمُعِيلِ وَهُوَ الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحَالِ

(٤٧) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي ٥٠ وكان ينزل بائخ خراسان نزلها
 أيام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبيجر وهو أشل
 اليد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك الى الأحنف بن قيس فشلت يده فاعطاه
 الأحنف دينها وكتب الى ابن عامر فاعطاه دينها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وكتب الى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو
 شيخ كبير وكان لا يليق (١) شيئاً سخاء وكان شجاعاً شجعاً وهو الذى يقول
 تلوم حليتي بالغزو جهلاً وغير الغزو أولى باللام
 ولولا الغزو كنت كمن يفادى بأنواع الشبارق والمُدام

الشبارق - الطعام فارسي معرب

قليل لهم يزهد في المعالي ويزنى بالقليل من الطعام
 فهي غير همك فانزكني وغزوى إنه هم الكرام
 سأغزو الترك إن لهم عراماً (٢) وبأسا حين تزحف للزحام
 هو الموت الزؤام إذا تبادوا لحرب يستطار لها عقام
 حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الزؤام - الموت الوحى
 تراهم في الحديد كأسدغاب علي جرد عوايس كالجلام (٣)
 طووها للنوار فأضمروها فأضت لا تضج من الكلام
 ولا تنحاش من دغر ولا من مباشرة الأسنه والسهام
 وعندي حين أغزوهم عتاد عتيد كل مصقول حسام

(١) - قوله لا يليق شيئاً ٥٠ أى لا يملك شيئاً

(٢) - العرام ٥٠ الشدة والقوة والشراسة

(٣) - الجلام ٥٠ جمع جلم وهو نيس الأطباء شبه بها الخيل

وكل طَيْرَةٍ مَرَّتْ عَلَى سَبُوحٍ
وكل مَثَقَفٍ لَذَنٍ عَسُولٍ
إِذَا انْحَبَتُهُ فِي الْقِرْنِ أَصْنَى
- لا يناد - لا يتنى - والتوأم - يعنى
أمام الخيل ظاهرة القسم
عليه مثل نبراس الأيام
ولا ينأ ذللحاق التوأم
وفتيان إذا نديبوا الحرب
يرون عليهم لله حقاً
يريدون المشوبة من إليه
- قسطل - غبار

وكلهم يرادى الترك قدماً
ويرجو الله لا يرجو سواه
وقالت قد كبرت فقلت كلاً
لقد أبطلت ما كبرى بمنذني
ساغزو أو أموت كذا خفتاناً
فإن الدهر يلعب أبردني
ويترك كل مضعوف جري
وهو الذي يقول لامرأته

وقالت قد كبرت وقالت حقاً
عتابك كل يوم لي عذاب
فإن لم تصبري وكرهت قربي
كبرت فكفكفي ودعي عتابي
ومثلي لا يهرث على العذاب
فدونك ما أردت من أجتأبي

سَأَغْزُو التَّرْكَ فِي تَفَرِّ كِرَامٍ سِرَاعٍ حِينَ تَذْعَى لِلضَّرَابِ
يَرُونَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ تُصَيِّرُهَا الدُّهُورُ إِلَى تَبَابِ
وَفِي الْإَيَّامِ لِي عِظَةٌ وَنَاهٍ وَمَا أَرْضَى مُعَاتِبَةَ الْكِتَابِ
لَأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَنَالُ بِغَيْرِ ضَرْبٍ لِلرَّقَابِ
فِيَالِثِ السُّيُوفِ تَعَاوَرَتْنِي بِأَيْدِي مَعَشَرَ كَأْسُودِ غَابِ
فَالِقِ الْمَوْتَ مُشْتَهَرًا فَعَالِي وَلَمْ تَذْنَسْ بِمُخْزِيَةٍ ثِيَابِي
وَكُنْفِي خَلَّتِي وَتَجَنَّبَتْنِي وَكُلَّ الْعَيْشِ وَنَحْكَ لِلدَّهَابِ
وَقَدْ أَغْدُو أَقُوذًا إِلَى الْمَنَايَا فَتَوًّا زَجْرَهُمْ بِهَلٍ وَهَابِ
إِذَا مَا عَايَنُوا مَوْتًا زَوَامًا تَمْشَوْنَ أَمْشِيَةَ الْإِبِلِ الظَّرَابِ
رَجَاءً أَنْ تُصَيِّبَهُمُ الْمَنَايَا فَيَنْجُو مِنْ أَلِيَمَاتِ الْعِقَابِ

وقال أيضاً

لِعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْمِينَ حُجَّةً وَتَسْمِينَ أَرْجُو أَنْ أَعْمَرَهَا غَدَا
فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا يَتَوَبَّى مِنْ الدَّهْرِ ضَعْفًا وَلَا كَدًّا لِي زَنْدَا
وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ تَحَدَّ عَنِّي بِيضُ ضَرْبِنَا بِهَا السُّفْدَا
أَذَلَّتْ لَنَا أَرْكَانَهُمْ بَعْدَ عِزَّةٍ وَكَانُوا أَبَاةَ حِينَ تَعْلَقُهُمْ صَمْدَا
فَلَا تَهَزِّي مِنَّا وَلَا تَتَعَجَّيْ فَلَسْتُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بَدَا

(٤٨) - قالوا * وعاش بجر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن

هبل الكلبي ٥٠ مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعد هامة من الستين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الخس مطر حاً لا يستشار ولا يعطى ولا يدّر
ملّ المعاش وملّ الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكدر

(٤٩) - قالوا * وعاش مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب

ابن مهبل من كلب ٥٠ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تحوئني ريب الزمان وقد أزرى بي الكبر
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا أمضى الموم كما قد كنت أبتكر
أمشي على محجن والرأس مشتعل هيهات هيهات طال العيش والعمر
قد كنت في عصر لا شيء يعلله فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا * وعاش امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن

كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٥٠ فقال في ذلك

ان الكبير إذا طالت زمانته فاعما حمله جنازة عاز
ومن يعيش زماناً في أهله خرقاً كلاً عليهم إذا حلوا وإن ساروا
يذم مرارة عيش كان أوله حلوا وللدهر إحلا وإمرار

(٥١) - قالوا * وعاش عوف بن سبيع بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة

ابن جرم بن زبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة ٥٠ مائة سنة وثمانين سنة

وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة الى مائة عيش وقد بلغ المدا
وما زالت الأيام ترحى صفاته وتفتاله حتى تضعف وانحنا
وصار كفرخ النسر يهتز جيده يرى دون شخص المرء شخصاً إذ رأى
وبذل من طرف جواد حشية ومن قوسه والرئح والصارم العصا

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَأَ يَظُنُّ جَارُهُ لَنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ تَوَا

(۵۲) - قالوا * وعاش عامر وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف ابن قضاعة ٥٠ خمسائة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (۱)
(۵۳) - قالوا * وعاش أبو الطمخانة القتيبي حنظلة بن الشريق من بني كنانة بن القين ابن جسر بن شيع الله (۲) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف ابن قضاعة ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حَنْتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(۳) يَذْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

حدثنا أبو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا ٥٠ أنهم سمعوا يونس بن حيدر النحوي ينشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان ينشد أينما

تَقَارَبَ خَطْوُ رَجُلٍ يَأْسُو يَدُ وَقَيْدِكَ الزَّمَانُ بِشَرِّ قَيْدِ

(۵۴) - قالوا * وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غنزة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ٥٠ مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الإسلام فلم يسلم وأسلم ابنه جناب بن حارثة بن صخر وهاجر الى المدينة فخرج من ذلك جزعاً شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامْكُ كَالْمَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ
فَلَا وَأَيْلِكَ مَا بِالْيَتِّ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدُ وَلَا أَكْتِيَابِي
وَلَا دَمْعًا تَجِدُ بِهِ الْمَآقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا أَتَحْيَا

(۱) قلت قال غير أبي حاتم ٥٠ ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة ونامر وهو طابخة هذا اخو عمرو وهو مدركة وعُمَيْر وهو قبة والله اعلم

(۲) قلت في الجمهرة وغيرها ابن كنيغ اللادة

(۳) - اورده غير أبي حاتم (حابل ادنو لصيد) وعزا روايته لافراء

(۸ - معمر بن)

فَعَمْرُكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي جَنَابًا حِينَ أَرْمَعُ بِالذَّهَابِ
إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونٍ جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِانْسِكَابِ
يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفِيَّ نَفْسِي جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ
أَرَدْتُ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) — قالوا * وعاش عباد بن شداد البربوعي ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسُ لِلشَّيْخِ عَبَادِ بْنِ شَدَادٍ اضْحَى رَهِينَةً يَنْتَ بَيْنَ أَعْوَادِ^(١)
وَتَهَزَأُ الْعُرْسُ مِنِّي أَنْ رَأَتْ جَسَدِي أَحْدَبَ لَمْ يَبْقُ مِنْهُ غَيْرُ أَجْلَادِ
فَإِنْ تَرِنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنْقِي فَقَدْ أَكْمَعُ عَنِّي عَذْوَةَ الْعَادِي
وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ اغْدُو عَلَى سَلَابِ لَوْحَشِ صَيَادِ

(٥٦) قالوا * وعاش همام بن رباح بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْعَوَاتِيَّ قَدْ عَجِبْنَ كَثِيرًا وَرَأَيْتُنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا
قَصُرَ الْعَوَاتِيَّ أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي حَسْبُ الْكَبِيرِ عَجْرًا بِمُخْبُورَا
إِنِّي لَا بَدْلَ لِلْجَلِيلِ إِذَا ذُنَا مَالِي وَأَتْرَكُ مَالَهُ مُوَفُورَا
وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكُفِيَ بِذَلِكَ لَنَاثِلِ تَكْدِيرَا
إِنِّي أُمْرُؤُ عَفْوَ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى طَرُقَ السَّمَاحَةِ يَا أُمِّمَ وَغُورَا

(٥٧) — قالوا * وعاش أسيد بن أوس التيمي ٥٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل ٥٠ فقال لمن يقى من ولده وهو يوصيه

(١) — انشده غير أبي حاتم * اضْحَى رَهِينَ صَفِيحاتِ وَأَعْوَادِ *

يا بنيّ انى رأيت مُضْطَلِعاً زالت حجارته وقد رأيتُه أُمَاسٍ ليس فيه صَدْعٌ ورأيت الدمع
فَلَمْ الصَّخُورَ فَلْيَقْتَرِبْ بِعُضْكَم من بعض في المودّة ولا تُتَكَلَّوْا على القرابة فان القريب
من قُرْب نفسه والأُمُور بِكَوَات

قالوا * وانطلق أُسَيْدُ بن أوس الى الحارث بن الهُبُولَة الغَسَّانِي كان أخا معاوية بن
شُرَيْف لأمه امهما ابنة رضا (١) البارقي يستمدّه في حرب بني الشقيقة فلما قدم عليه ٥٠ قال
سَحَلٌ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم
يُسَكِّف وخير الأعوان على النجّل النساء - يعنى بالنجّل الأولاد - ومن اتخذ أَدَاء الحق
الحِطَّة فقد كمل - والحِطَّة غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق
تمام المروءة وبالكذب يُخَسِّرُ الانصار وبالقرُناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المادة
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يَسْلُ النّخيمة قالوا

* وقال أُسَيْدُ بن أوس في حجة العدر عام قاتلوا كَرَب بن زيد بن حَسَّان بن تُبَيْع فرجع
الى قومه بما أصاب فقال ٥٠ الزموا البر يَبْرُكم ينوكم أخروا الغضب ودافعوا بالأيام
الفُرُوض فان الرفق أبلغ وآخر الدواء الكى وخير الثواب الشكر وخَطَلُ القول عورة
وبالمسك يُعْتَبَرُ المرسل

(٥٨) - قالوا * وعاش الأبيرد بن المعذر الرياحي ٥٠ مائة وعشرين سنة ٥٠ وقال
بعضهم بل هو الأبيرد بن الحارث من قَبِيل الرِّبَاب بن عبيد مناة بن أَدْر بن طابخة بن
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزِيتَ مَوْدُودَةَ الْيَوْمِ أَنْ رَأَتْ شَكِيرَ أَعَالِي الرَّأْسِ مِنِّي تَلَقَّيَا
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّ مَفْرِقِي مَشِيبٌ وَأَمْسَى أَوْ نُوجْهِ أَسْفَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ مَجْرَبٍ تَرَامَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْعَسَمَا
فَإِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تُجِدِي فِينَا الْكَفَيْكَ مَصْنَعَا

(١) - قلت سماها بعض النسابة مارية

ليالي لوني واضح وذوآبتي غرايب في رأس امرئ غيراً ترعا

(٥٩) — قالوا * وعاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة ابن دؤاد بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قرونٌ جمّةٌ ترعى مخارمَ أَيْكةٍ ولُدوداً
فالشَّمْسُ طالعةٌ وأيلٌ كاسِفٌ والنَّجْمُ يَجْرِي انْحِساءً وسُعوداً
حَتَّى يُقالَ لِمَنْ تَمَرَّقَ دَهْرُهُ ياذا الزَّمانَةِ هل رَأَيْتَ عَيْداً
مائتي زَمَانٍ كَامِلٍ وَتَضِيّةٍ عَشْرِينَ عَشْتَ مُعَمَّرًا مَحْمُوداً
أَذْرَكَ أَوَّلَ مُلْكٍ نَصَرَ نَاشِئاً وبناءَ شَدَادٍ وَكانَ أَيْداً
وطلَبَتْ ذا القَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَتِي رَكْضاً وَكَذْتُ بَأَنِّ أَرى دَاوُداً
ما تُبَدِّلُنِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ إِلَّا الخُلُودَ وَانْ يَنالَ خُلُوداً
وليفْنينِ هَذَا وَذاكَ كِلاهُما إِلَّا الإِلَهَ وَوَجْهَهُ المَعْبُوداً

وقال أيضاً

فَينَتْ وَأُفَناتِي الزَّمانَ وَأَصْبَحْتَ لِدائِقِ بَنوانِ عَشْرِ وَزَهْرُ الثَّرِاقِدِ

(٦٠) — قالوا * وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره بل عاش ثلاثين ومائة سنة وكان يومَ حَبَاةِ ابنِ تَمِيمٍ وولد عامر بن الطفيل في ذلك اليوم ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثَيْفٍ وثمانين

(١) — قلت ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد غلط ودأبه عدم التثنية فانه حاطب ليل وكأنه لم يقف على قوله * ياذا الزمانه * البيت .. وعيده هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد أقوال شعراء الجاهلية وأخباره مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا * كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكُتِبَ معاوية الى زياد أن يتقصد الخمسمائة . . وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يرده الى الفين فقال ما بال العلاءة بين العذلين فجاء ليبد ليأخذ عطائه فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين فما بال العلاءة يعني الخمسمائة قال ألحق العلاءة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا حتى يصير لك الخرجان والعلاءة قال فأعطاه زياد الفين وخمسمائة ولم يُعْطِها غيره فما أخذ عطاء آخر حتى مات رحمه الله . . وقال ليبد

الْيَسَ وَرَأَيْتُ إِنْ تَرَأَخْتُ مِنْيَّ
لَزُومُ الْمَضَاحِنِيِّ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبُ كَأَنِّي كَلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

وقال

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَبْلِدِ الْأَجْرَبِ

وقال حين مضت له سبع وسبعون

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مَجْهَشَةً
وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ
إِنْ تُحَدِّثِي أَمَلًا يَأْنِفُسُ كَاذِبَةً
فَفِي الثَّلَاثِ وَقَالَا لِلثَّمَانِينَ

فلما بلغ مائة وعشرا قال

الْيَسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَ هَارِجُلُ
وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عَمْرُ

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وَلَقَدْ سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ

قال وحدثنا الرياشي قال أبو روق وحدثناه ابو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي عن الهيثم بن الربيع قال حدثنا ابي عن الشعبي قال . . أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاكٍ فدَخَلَتْ عليه فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميثة

(١) - قلت في نسخة شعره المجموع . . باتت تشكي إلى النفس مجهشة البيت

أخو بنى قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال

كأنّي وقد جاوزت تسعين حجةً خلعتُ بها عني عذارَ إجمي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُزني وليس برأي
فلو أنها نبُلْ إذا لا تقينها ولكنتي أزمي بغير سِهامٍ
إذا ما رآني الناسُ قالوا ألم يكن جليداً شديد البطش غير كهامٍ
فنيْتُ ولم تنفني من الدهر ليلةً ولم يقن^(١) ما أفنيتُ سلكَ نظامٍ
على الراحتين مرةً وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قِيامي

فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة أخو بنى جعفر بن كلاب قال وما
قال قلت قال

تهسى تشكى إلى الموت جُهشةً وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تُزادي ثلاثاً تحذني أملاً وفي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنّي وقد عشت تسعين حجةً خلعتُ بها عن منكبّي ردائياً

فعاش حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائةٍ قد عاشها رجلٌ وفي تكاملِ عشرينٍ بعد هاعمرُ

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قات هكذا في الأصل ويروى ولم يقن والصحيح ما ذكرناه ٠٠ ويروى

بعد هذا

وأهلكني تأملي يومٍ وليلةٍ وتأميل عامٍ بعد ذلك وعامٍ

وَعَنِيَتْ سُبَّتَابَعْدَ^(١) مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

فدس حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُئِلَ هَذَا النَّاسُ كَيْفَ لَبِذَ

فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد حدثني ما بينك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى أُمِيت ثم فارقته فمات في ليلته

(٦١) - قال ابو حاتم وعاش الثَّوْرِي بن تَوَلَّب بن أَقِيْش (٢) المَكَلِي مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمَّيْتِي شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أَذْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزُهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرُ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْنِي وَلَا أَتَلَلُ

وِظْلَمِي وَلَمْ أَكْتَمْ وَإِنْ حَلِيَّتِي تَحَوَّزُ بَنِيهَا فِي الْفَرَّاشِ وَأَعَزَلُ

فُصُولُ أَرَاهَا فِي أَدْعِي بَعْدَمَا يَكُونُ كِفَافُ اللَّحْمِ أَوْ هَوًّا جَمَلُ

يُحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٣)

(٦٢) - قالوا * وعاش نصر بن دُهْمَان بن بَصَار بن بَكْر بن سُلَيْم بن أَشْجَع بن

الرَّيْث بن غَطَفَانَ بن سعد بن قَيْس بن عِيْلَانَ ٠٠ مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه

وابيضَّ رأسه فحزب قومه أمرًا احتاجوا فيه الى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشبابه فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه وأسودَّ شعره ٠٠ فقال سلمة بن الخُرَشَب اليماني

(١) - السبت الدهر ٠٠ ويروى ستا وبدل غيت أقيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير ابى حاتم بعد هذا قوله

يودّ الفتى بعد اعتدال وجهه ينوء إذا رام القيام فيحمل

من أنمار بن بُفَيْض .. ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بْنُ ذُهْمَانَ الْهِنْدِيَّةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَانْصَاتَا
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ اِيضَاضِهِ وَرَاجِعَهُ شَرَحَ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا
وَرَاجَعَ عَقْلًا بَعْدَ عَقْلِ وَقُوَّةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَاتَا
(٦٣) — قالوا * وعاش زهير بن مَرِخَةَ (١) من بني واثل بن عدوان بن عمرو بن قيس
ابن عيلان ٥٠ سنة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرَتْ وَأَمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا وَمَا تَأْمُلُ الْعَيْنُ إِلَّا رُقَادًا
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَطْعَنُوا وَهَاتُوا فِرَاشًا وَطِيئًا وَزَادَا
(٦٤) — قالوا * وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان ٥٠ سنة وسبعين سنة
وقال في ذلك

أَبَا جُمَادٍ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكَبَرُ وَالذَّهْرُ فَيْنَانٌ فَحَرٌّ وَخَصَرٌ
أَيَّامٌ إِذْ تُجْنِي لَكَ السَّمَنَ خَصَرٌ فِي قَيْسٍ عِيلَانٌ وَإِحْيَاءُ أُخْرَى
(٦٥) — قالوا * وعاش نابغة بنى جُمَادٍ واسمها قيس بن عبد الله بن عُدْسٍ بن ربيعة
ابن جُمَادٍ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٥٠ مائتي سنة وأدرك الإسلام وأسلم
وقال حين وفاته له مائة وأثنى عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وَلِذَلِكَ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَأَبْقَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مِنِّي كَمَا أَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي
تَقَالٌ وَهُوَ مَا تُورِثُ جُرَازُ إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ
الْأَزَعَمْتُ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِّي أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ فَاثَانِي

(١) — قات مَرِخَةُ هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعرج من بني سيار

فَمَنْ يَحْرِصُ عَلَى كِبَرِيَّ فَاثِي مِنَ الْفَتَيَانِ أَرْزَمَانَ الْخُنَانِ^(١)

— الخنن — مرض أصاب الناس في أنوفهم وحلقهم وربما أخذ النعم وربما قتل

وقال أيضاً

لَبَسْتُ أَنْسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَقْنَيْتُ بَعْدَ أَنْسٍ أَنْسًا

ثَلَاثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

— المستأس — المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العلية بعوضاً . وقال أيضاً

قَالَتْ أُمَامَةُ كَمْ عَمِرَتْ زَمَانَةٌ وَذَبَحَتْ مِنْ عَنَرٍ^(٢) عَلَى الْأَوْتَانِ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ عَكَظَ قَبْلِ عَالِيَا فِيهَا وَكُنْتُ أُعَدُّ مَلْفَتِيَانِ

أراد من الفتیان

وَالْمُنْذِرُ بْنُ مَحْرَقٍ^(٣) فِي مَلِكِهِ وَشَهِدْتُ يَوْمَ هَجَاؤِ النُّعْمَانِ

(١) — قوله أزمان الخنن . . الذي في القاموس . . والخنن زكام للابل كان في

عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الأصمعي كان الخنن داء يأخذ الابل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) — العنر الذبيحة للصنم كانت تعثرها الجاهلية أي تذبحها للاصنام وتصب دماً على رأسها

(٣) — في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان النابغة الجعدي ابن من النابغة الذبياني والدليل على ذلك قوله

تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرِيَّ تَبِيحَ لَذِي الْهَوَى وَمِنْ حَاجَةِ الْحَزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَحْرَقٍ أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظِلَالَهَا الْأَرْضَ مَقْفَرَا

كَهَوْلٍ وَفَتَيَانٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ دَنَائِيرٌ مِمَّا شَيْفَ فِي أَرْضٍ قِصْرَا

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق والنابغة الذبياني كان مع العبدان بن المنذر ابن محرق

وَعَمَزْتُ حَتَّى جَاءَ أَحْمَدُ بِالْهَدْيِ وَقَوَارِعُ تُتْلَى مِنَ الْفُرْقَانِ
وَلَبَسْتُ مِلًّا سَلَامَ ثَوْبًا وَاسِعًا مِنْ سَبَبِ لَحْرَمٍ وَلَا مَنَانٍ ^(١)

(٦٦) — قالوا * وعاش قَرَكَةُ بْنُ ثَنَانَةَ السُّلُولِيُّ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ بْنِ صَعْبَةَ
ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَضَعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ
٥٠٠ مائة سنة وأربعين سنة وأدرك الإسلام وقال في إسلامه

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى لَبَسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرًّا بِالَا
وَقَدْ أَرَوَيْ نَدِييَ مِنْ شَعْشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبْتُ أَوْ رَاكَا وَكَفَالًا ^(٢)

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول للبيد وأنه لم يقل في الإسلام غيره والله أعلم
(٦٧) — قالوا * وعاش زَيْعِرُ بْنُ أَبِي سُامَى الشَّاعِرُ ٥٠٠ وهو زهير بن ربيعة بن عمرو
ويقال أنه من مزينة وكذلك قال ابنه كعب في شعره ويقال أنه من عبدالله بن غطفان ٥٠٠
مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمِنْ يَمَشٍ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

قال أبو حاتم ٥٠٠ وكان الأصمعي يزعم أن القصيدة لأنس بن زَنْبِيمَ ٥٠٠ قال أبو روق
غلط أبو حاتم إنما كان الأصمعي يقول القصيدة لصيرمة بن أبي أنس الأنصاري وأنس بن

(١) — فائدة ٥٠٠ أنشد غير أبي حاتم للتأبغة هذا مما قاله في منتهى عمره أيضاً

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتَهُ وَأَمْنَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوًا

ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ سَاحِبَتِهِم فَبَادُوا وَأَصْبَحَتْ شَيْخًا كَبِيرًا

قَابِلَ الْعُلَمَاءِ غَيْرَ الْقِيَامِ وَقَدْ تَرَكَ الدَّمْرَ قِدَى قَصِيرًا

أَيَّتْ أُرَاعِي نَجْمُومَ السَّمَاءِ أَقَابَ أَمْرِي بَطْلُونًا ظَهِيرًا

(٢) — قلت وأنشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْقُلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ إِقْبَالَا

زَنِيمَ (١) كان على عهد زياد وابنه • قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَنْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
بَدَأَ لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا وَتِسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا
فَلَمْ أَتُفْهِمَ لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا بِحِسْبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا لِيَا لِيَا

(٦٨) — قالوا * وعاش ثوب بن تلداه الاسدي من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة
ابن دودان بن أسد بن خزيمه • عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال
وإن أمرأ قد عاش عشرين حجة إلى مائتين كلها هو دائب
لرهن لا أحداث المنايا وإنما يلهمه في الدنيا مناه الكواذب

حدثنا أبو حاتم • قال قال ابن الكلبي سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن تلداه معاوية
فدخل عليه فقال ما أدركت * وكم عمرك قال لا أدري إلا أني أدركت بني والبة ثلاث مرات
— يريد أفيت ثلاثة قرون — قال فكيف بعمرك اليوم قال أحذ ما كان قط كنت أرى الشخص
واحداً فأنا أراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك قال أمشي ما كنت قط كنت أمشي
تبدأ فأنا اليوم أمرول هرولة فقال ما أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أعمى يقوده
عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية
ليس في البيت إلا أموي فأنظر أي هؤلاء أشبه بأمية فظفر ثم قال هذا لعروة بن سعيد بن
العاص وهو عمرو الأشدق • قال أبو حاتم قال العتيبي قيل له الأشدق لأنه كان خعلياماً لما
(٦٩) قالوا * وعاش أمية بن الأسكر من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
أمراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم وأسلم ابن له يقال له كلاب وهاجر إلى المدينة فخر في

(١) — قات يعني بالقصيدة قصيدته الميمية المشهورة وهذا البيت منها ومطلعها

* أم أن أوفي دمنة لم تكلم * وقد وجدت بعض المتأخرين يحكي
ان القصيدة التي ينسبها الأصمعي لصرمة بن أبي أنس الانصاري هي قوله
* ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * القصيدة بطولها

بعث الى العراق فلما بلغ ذلك أباه أمية أنشأ يقول

لَمَنْ شَيْخَانٍ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا	كِتَابُ اللَّهِ لَوْ ذَكَرَ الْكِتَابَا
أَنْشَدَهُ وَبَعْرَضُ لِي إِيَاءَا	فَلَا وَابْنِ كَلَابٍ مَا أَصَابَا
إِذَا هَتَفْتُ حَمَامَةً بِطَنْ وَجَّ	إِلَى يَفِضَاتِهَا ذَكَرَا كَلَابَا
أَتَاهُ مِنْ أَجْرَانِ تَكْتَفَاهَا	بِتَرْكِ كَبِيرَةٍ خَطْنَا وَخَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مَرْعَشَةً يَدَاهُ	وَأَمَّا مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
تُمْسَحُ مِنْ يَدِهِ شَفَقًا عَلَيْهِ	وَتَجْنُبُهُ أَبَا عَرْنَا الصَّبَابَا
فَأَنْتَ وَابْتِغَاءُ الْأَجْرِ بَعْدِي	كَبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

قال .. ومربعة كلاب منسوبة اليه كان نزلها حين قدم البصرة .. وقال أيضا أمية

أَعَادِلُ قَدْ عَذَاتِ بَنِي عِلْمٍ	وَمَا يَذْرِيكَ وَيَخُكُ مَا أَلَاقٍ
فَإِذَا مَا كُنْتُ عَادِلِي فَرُدِّي	كَلَابًا إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا	لَهُ رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى الْبُسَاقِ ^(١)
إِنْ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدْ ذُكُلَابَا	عَلَى شَيْخَيْنِ هَامَهُمَا زَوَاقِ ^(٢)
فَلَوْ فَلَاقَ الْفُؤَادُ حَمَاطُ وَجَدِ	لَهُمْ سَوَادُ فُلْبِي بِاتْفِلَاقِ

فاما بلغ عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البُسَاق .. الارتفاع والعلو والباق المرتفع في علوه

(٢) - هَامَهُمَا جَمْعُ هَامَةٍ وَالْهَامَةُ طَائِرٌ مِنْ طُيُورِ اللَّيْلِ يُقَالُ لَهُ الْبُصْدَى قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَمَا الْهَامَةُ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى وَقِيلَ أَرْوَاحُهُمْ تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ فَتَفْهَمُ الْإِسْلَامَ وَنَهَامُ عَنْهَا وَالْمُرَادُ إِلَى شَيْخَيْنِ مَوْتَهُمَا قَرِيبَ .. وَمَعْنَى زَوَاقٍ أَنَّهُمَا تَصِيحُ وَكُنِيَ عَنْ قَرَبِهِمَا وَنَهَامُهُمَا زَوَاقٍ

ابن أمية اليه بالمدينة فلما قدم على عليه قال لاييه أمية أي شيء أحب اليك قال انظر الى ابني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتنقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال يا كلاب الزم أباك وأملك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) — قالوا * وعاش قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة بن زهر ابن زياد بن نزار (١) ٠٠ ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا عليه (الصلاة) السلام وسمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمته ٠٠ وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية ٠ وأول من توكأ على عصا ٠ وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب ٠ وهو أول من كتب من فلان الي فلان ٠ وأول من قال في كتابه أما بعد ٠ زعمت العرب انه سبط من اسباطها وفيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة
وأحكم من قس وأجرأ ملذّي
بذي الغيل من خفان أصبح حارداً^(٢)
وقال الخطيئة

وأقول من قس وأمضى إذ أمضى من الرمح إن من النفوس نكالها
وقس الذي يقول

هل الغيث معطي الأمن عند نزوله
بجال مبني في الأمور ومحسن
وما قد تولى فهو قد فات ذاهباً
فهل ينفعني ليتني ولو أنني

قال أبو حاتم ٠ وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم أحد من إياد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) — قالت حكي غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال ٠٠ هو قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك ٠ ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عمرو بن عدي بن مالك بن ابدعان بن النمر بن وائلة بن الألمان بن عوذمنة بن يقدم بن أفصى بن دغيم بن إياذ ٠ وخلقط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطمثن بالطمثن ويقدم بهم

(٢) — الحارث المشيخي عن الناس ٠٠ وأكثر الرواة يقولون خادرا من الخدر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل
أحر وهو يقول • أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات • ومن مات فات
وكل ما هو آت • ثم قل • • أما بعد • فإن في السماء خبراً • وإن في الأرض لعلوا •
نجوم تغور • وبحار تمور • ولا تغور • وسقف مرفوع • ومهاد موضوع • أقسم قسماً بالله
وما أتم • لتعلمن • من الأمر شخطا • ولئن كان بعض الأمر رضاء إن الله في بعضه سخطا •
وما بهذا كلباً • وإن من وراء هذا عجباً • أقسم قسماً بالله • وما أتم • إن الله ديناً هو
أرضى من دين نحن عليه • ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون • أنعموا فاقاموا • أو تركوا
فناوا • • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً • • وسمعت لفظ بشعر ولساني لا ينطق
به فقال بعضهم أنا أحفظه يا رسول الله فهل ترى على شيء قال لا الشعر كلام حسن
وقيحه قبيح فهاه • • وذكروا أنه ابن عباس فقال وهو يومئذ غلام لم يبلغ (١) فأنشده

في الداهين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نخوها ينضى الأعاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا ينجومن الباقي غابر
أيقنت أنني لا تحا له حيث صار القوم صائر

قال أبو حاتم • • وذكروا أن قوماً من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألهم عن حكمة قس فأخبروه وكان أحسن أهل زمانه موعظة وأنشدوه قوله

ياناعى الموت والأموال في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبئ من نوماته الصعق

(١) - قالت ولفظ البغدادي على جبل أورد الخ فقال أبو بكر يا رسول الله فاني أحفظه

ولم يقل ابن عباس

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلَقُ مَصْنُوعًا ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ لَقُوا
مِنْهُمْ غُرَّةٌ وَمَوْتٌ فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأَوَّلُ وَرَقُ الْخَلْقِ

قال ابو حاتم .. وذكر حزم بن أبي راشد قال .. أُملي على رجل من أهل خراسان من مواعظ قس مطر ونبات وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد أموات . وضوء وظلام . وليال وإيام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن . أين الأرباب العَمَلَة (أو قال الفَعْلَة) إن لكل عامل عمله . كلا بل هو الله إله واحد . ليس بمولود ولا والد . أعاد وأبدأ . وإليه المعاد غدا . أما بعد . يا معشر إباد . فأين نمود وعاد . وأين الآباء والاجداد . وأين المعروف الذي لم يُشكَّر . والظالم الذي لم ينتقم . (أو قال لم ينكر) كلا ورب الكعبة ليعودن ما باد . ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً . (٧١) — قالوا وعاش عوام أو غرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لأم .. وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه لِيُرَمِّنُ أَى يَكْتُبُ فِي الرَّمْنِ قَالُوا .. وَكَانَ عَمَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا طَوِيلًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا زِمَانُكَ هَذِهِ فَقَالَ فِيمَا زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ اخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَا دَرَكْتُ أُمَّةً عَلَيَّ عَهْدُ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا
مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا جَاءَ جِيءٌ لَمْ يَكُنْ لِحِمَا وَلَا دِمَا

(٧٢) — قالوا وعاش أنس بن نُوَاس بن مَالِك بن حَيْش ويقال خَيْش بن ربيعة الجَسْرِي من جَسَر محارب دهرًا طويلاً وَنَبَتَ أَسْنَانُهُ بَعْدَ مَا سَقَطَتْ فَقَالَ

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ الْبُزُولِ رَبَاعِيًّا وَكَيْفَ الرَّبَاعِيُّ بَعْدَ مَا شَقَّ بِأَزْلِهِ
وَيُوشِكُ أَنْ يُلْفَى ثَنِيًّا وَإِنْ يَمُدَّ إِلَى جَذْعٍ تَشْكُلُ أَخَاكُمْ تَوَاكِلُهُ
إِذَا مَا اتَّفَقْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ حِيَالُ الصَّبِيِّ وَانْبَتَ مِنَّا وَسَائِلُهُ

(٧٣) — قالوا وعاش ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الاشهل الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى الانصاري عن أشياخ قومه . . ثلاثمائة سنة وقال غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَاضْحُوا خُفَاتًا مَا يُجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ
وَقَوْمًا بَعْدَهُمْ قَدْ نَادَمُونِي فَأَضْحِي مُقْفَرًا مِنْهُمْ قُبَاءُ
مَضُوا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَفُونِي فَطَالَ عَلَى بَعْدِهِمُ الثَّوَاءُ
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِينَ يَدَيَّ وَأَخْلَفَنِي مِنَ الْمَوْتِ الرَّجَاءُ

قال أبو حاتم . . وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قبازا بالذال فسمتها الانصار قباء (٧٤) - قالوا * وعاش طيبي بن أدد . . خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخا من طيبي يذكرون ذلك وأنه حمل من جبهه باليمن وكان يقال له ظريب الي جبلي طيبي وأقام بهما حيناً وقتل العادي الذي كان بالجليلين وقال طيبي في ذلك

إِجْعَلْ ظَرْبِيَا كَحَبِيبٍ يَنْسَى لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُمْسَى
وَأَقَامَ بِالْجَلِيلَيْنِ حَتَّى دُفِنَ بِهِمَا وَقَالَ فِيهَا سَمِعْتُ مِنْ أَشْيَاخِهِمْ

إِنَّا . نَ الْحَيِّ الْيَمَانِيَيْنَا إِنْ كُنْتَ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينَا
فَقَدْ ثَوِينَا بِظَرْبٍ حِينَا ثُمَّ تَفَرَّقْنَا مُبَاغِضِينَ
لِنِيَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَطُونَا إِذْ سَامَنَا الضَّمِيمُ بَنُو آيِنَا

(٧٥) - قالوا * وعاش يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مزان بن جهمق . . خمسين ومائة سنة وهو القاتل

أَمَّا تَرَبَّنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاظَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخَوَالِ الْجُودِ حُرْثَانُ
وَأَوْدَى أَبُو جَزْءٍ وَعَمْرُو كِلَاهُمَا وَعَبْدُ يَغُوثٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَرَّانُ
وَأَوْدَى بِشَيْخِي ذِي الْمَهَابَةِ جَابِرٍ وَنَالَ نَذِيرًا وَسَطًا رُكَّاحُ غُمْدَانِ

— غمدان قصر باليمن . . قال الأصمعي ويقال لفلان ساحة يتركح فيها وتذير . .
 . . وأركاح — أقيّة — وفاد — فلان هلك

فهل أنا إلا مثل من فاذ فاعلمني ولا تجزعي كل أمري مرة فان
 فلو أن حياً سالم من سهامه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

(٧٦) — قالوا * وناس هاجر بن عبد العزى الخزاعي . . دهرنا فيما ذكر ابن الكلبي عن
 أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعي . . قال غيره بل
 هو عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك
 ابن الحارث بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعي . .
 ماش . . بعين . . وأمة سنة وقال

بليت وأفاني الزمان وأصبحت
 هنيئة قد انضيت من بعد هاعشر
 وأصبحت مثل الزرع لا أناميت
 فأسلى ولا حي فأصدر لي أمرا
 وقد كنت دهرًا أهزم الجيش واحدًا
 وأعطى فلا منّا عطائي ولا نزا
 وقد عشت دهرًا لا تجن عشيرتي
 لها ميتا حتى أخط له قبرا

(٧٧) — قالوا * وناس جالية بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرثان بن
 جهمق . . تسعين . . مائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الجعفي وقال
 وإن أمرًا قد عاش تسعين حجة
 إلى مائة يزوج الفلاح لجاهل
 يومئذ أن يبقى وقده ذوالندى
 أبوك وأودي ذوالجمالة وائل
 وجار الصفا والأرقمان كلاهما
 فكيف ترجي الخلد أمك هابل
 فلا ترج عمرًا بعد من فاد إنما
 بقاؤك في الدنيا ليال فلائيل

(٧٨) — قالوا * وناس كعب بن ردة النخعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين
 (١٠ — معمر بن)

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد ما أني الأذنى وأبغضَ رؤيتي وأنبأني أن لا يحلَّ كلامي
على الرَّاحَتَيْنِ مرَّةً وعلى العصا أنوء ثلاثاً بمدهنٍ قيامي
فيا ليتني قد سحخت في الأرضِ قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) - قالوا * وعاش عبد يغوث بن كعب بن الرِّداة بن ذهل بن كعب بن قمين
ابن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سباء سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بيت وقد كنتُ دهرًا جديداً وقد عشتُ دهرًا أياً جليداً
أبعسُ ثمانينَ أنفيتها وتسعينَ يأسلمَ أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي وذهلُ فأصبحتُ منهم وحيدا

(٨٠) - قالوا * وعاش رجل من أسلم .. ويقال هو أوس بن دبيعة بن كعب بن أمية
الأسلمي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

لقد عَمِرْتُ حتَّى ملَّ أهلي ثواني عندهم وسَمْتُ عُمري
وحقَّ لمن أنتَ مائتانِ عاماً عليه وأربعٌ من بعدِ عَشري
يملُّ من الثَّواءِ وصَبْحُ يومٍ يُغاديه وليلٌ بعدَ لَيْسري
فأبلى جدَّتِي وبقيتُ شلواً وباحَ بما أجنُّ ضميرُ صدري

(٨١) - قالوا * وعاش جارية بن عبيد الكلبي .. ومن ولده بطلون منظور ومنصور
ابن جمهور من بني جارية وأدرك الإسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلاً .. قال أبو حاتم
(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفاً من أن تبدر
منه بادرة كلام فيؤخذ عنهم بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم تحجبه .. قال هشام وقال لي شملة بن مغيث رجل من ولده قال اظنه قال عاش .. خمائة سنة قال وأنشدني شملة له

ألا ياليتني أنضيتُ غمري وهل يجدي عليَّ اليومَ ليتي
حتنى حانياتِ الدهرِ حتى بقيتُ رذيةً في قعرِ يدي
تأذى بي الأقاربِ إذ رأوني بقيت وأينَ بي اليومَ متى

(٨٢) — قالوا * وعاش حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رضا بن نجيب النخعي ..
خمين ومائة سنة واصابهم سنة أجحفت بأهـ والهم فقال

لم يدع الدهرُ لنا ذخيره ولم يدع شحمًا ولا مبريره
ولا انا حام ولا بحيره وشيب العارض والغديره
فصرت كالنسر على الجديره برأضة من عمر يسيره

حدثنا الثقة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير الأنصبي .. قال جاء أبو جهم
ابن حذيفة العدوي (هو أحد الأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار وعلماءهم
بالأنساب) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى مجلس لقريش فأوسعوا له عن صدر المجلس
وقائل يقول .. بل كان عمرو بن الزبير فقال أبو الجهم يابني أخى أتم خير لكبيرهم
من ماهرة لكبيرهم .. قالوا وما شأن ماهرة وكبيرهم قال كان الرجل منهم اذا أسنـ وعف
أناه ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال قم فان استم قائما والآ حمله الى مجلس لهم يجرى على
أحدهم فيه رزقه حتى يموت فجاء شاب منهم الى أبيه ففعل ذلك به فلم يستم قائما فله
فقال يابني أين تذهب بي قال الى سنة أبائك فقال يابني لا تفعل فوالله لقد كنت تمشي
خافي فما أخفك وأما شيك فما أبذك — أى اسبقك — وأسقيك الدواية — أى اللبن —
قائما — كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام اللبن قائما كان أسرع لشبابه — فقال لا جرم
لا اذهب بك فأتخذته ماهرة سنة

— الجافير — أصل حافط أو بناء وجذر كل شيء أصله — براضة — بقية ويقال تبرّضت الماء وغيره إذا أخذت بقيته

(٨٣) — قالوا هو ابن المسحاج (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن مائدة بن ذؤان بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ٠٠ حتى هرم ومل الحياة وزعموا انه قال

لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد أنى لي لو أريد
وأفئسني وما يفنى نهار ولئن كلما يخفى يهود
وشهره مستهل بعد شهر وحول بده حول جديد
ومفقود عزيز الفقد تأتي ميثقه ومأول وليد

(٨٤) — قالوا هو ابن القدار العنزي ٠٠٠ انتهى منه فيما ذكر ابن الأثير من أخباره
فلا حدثني به قوم من عنزة قال

رب حتى رأيتهم وراؤني ثم قالوا متى يموت قدار
رب نهب حويته ملت الليث لي ظلاماً تزينه الأبقار
وجياد كأنها قضب الشو حط تزجي أماء بن العشار
ذلك دهر أفئسته وتعرته حتى أياك يفضيني ونهار

(٨٥) — قالوا هو ابن ربيعة بن عبد الله البجلي ٠٠ تسعين ومائة سنة ٠ قال أبو حاتم

قال ابن الكلبي حدثني به علي بن محمد البجلي وقال

أميم أميم قد أودى شبابي وأخلفني البطالة والتصابي
وقد ذهب الذين ولدت فيهم وقد رحلت لشهتهم ركابي
وسلمية وهبت لغير صبري فلم أكرأ أميم علي الثواب

(١) — قالت سناء المرزباني المسحاج وانه من المعمرين

(٨٥) قالوا * وعاش الحارث بن حبيب الباهلي من بني أود بن معن ٠٠ (١) سنين ومائة سنة فيما ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغنوي عن رجل من باهلة كان عالماً وقال الحارث
 كم من أسير تائه فديته ومن كمي معلم أرفيته
 ومنسرع يسروه جازيته ومبطل يرفده كفيته
 ومعان يضغنه كويته لو كان يشري الموت لأشتريته

وقال الحارث

ألا هل شباب يشترى برغيب يدل عليه الحارث بن حبيب
 فمن لاسو داد الرأس بمدابيضاه ومن اقوام الصلاب بمد ديب
 (٨٦) قالوا * وكان الحارث بن عمرو بن مالك بن كعوة ٠٠ ثلاثين ومائتي سنة وقال حديث الشيخ من بني كعوة من طيء لو كان حامل يرسل الى الولد في قومه فقال حين بلغ ثلاثين ومائة سنة

ألا ليتني لم أغن في الناس ساعة ولا ألق أياماً تشيب الحزورا
 أبعد إلا من آل كعوة قد روا كراماً وأصبحت الفداة مؤخرأ
 أرجى خلوداً بمد نسمين حبة وتدين أخرى لاسقيت الكهنورا

— الكهنوز — حبة (٢)

(٨٧) قالوا * وعاش عمرو بن مسبح الطائي ثم أحد بني معن فيما زعموا حتى

(١) قلت قال الموزباني في معجم الشعراء ٠٠ والحارث بن حبيب بن كعب بن أود ابن معن بن مالك بن أعسر جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر

(٢) — قات ٠٠ قال غير أبي حاتم الكهنوز السحاب المتكاثراً أخذ من الكهر وذلك غلط الوجه والنون والواو فيه زائدتان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

لَقَدْ عَمَرْتُ حَتَّى شَفَّ عَمْرِي عَلِيٌّ عَمْرًا بِنِ عَكُوفَةٍ وَابْنُ وَهْبٍ

وَعَمْرُ الْخَنْظَلِيِّ وَعَمْرُ سَيْفٍ وَعَمْرُ بِنِ الرَّدَاةِ قَرِيعِ كَعْبٍ

(٨٨) — قالوا * وعاش عباد بن سعيد أو سعيد بن أحر بن ثور بن خدش بن

الْكُكْسِكِ بْنِ أُمِّ سِمْسٍ بِنِ كَنْدَةَ ٥٠ ثَلَاثًا سَنَةً فِيمَا زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ قُرُوفِ بْنِ سَعِيدِ

الْكَنْدِيِّ وَقَالَ

بَلَيْتُ وَأَفْتَنَتْنِي السَّنُونَ وَأَصْبَحَتْ لِي دَاتِي نَجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ

ثَلَاثَ مِائِينَ قَدْ مَرَرْتُ كَوَامِلًا فَيَا لَيْتَنِي ثَوْرٌ لِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) — قالوا * وعاش عوف بن الأدرم بن غالب (١) ٥٠ دهرًا طويلاً ثم أدرك الفجر

وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخزيوذ وقال

أَوْذَى الشَّبَابِ وَحُبُّ الطَّلَةِ الْخَلْبَةُ وَقَدْ بَرِئْتُ فَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ قَلْبَةٍ

وَقَدْ ثَقُلَ أَثْيَابِي وَأَذْرَكَنِي قُرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحِشُ الْعَلْبَةِ

وَقَدْ رَمَانِي بِرُكْنٍ لَا كَفَاءَ لَهُ فِي الْمُنْكَبِينَ وَفِي الرَّجْلَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

قال أبو حاتم هذا الشعر للتمر بن تولب أنشدنا الأصمعي

أَوْذَى الشَّبَابِ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَةُ

— والخالة — قوم ذوو خيلاء قل الأصمعي

(١) — قالت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولده من عوف إنما من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد رمى بسراة اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبة

— السرى — جمع سررة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا * وعاش الحارث بن التوأم اليشكري ٠٠ دهرآ في الجاهلية ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراش

زَعَمْتُ ثُمَامَةً أَنِّي قَدْ سَوَّيْتُهَا وَلَقْدَآنِي لِي أَنِ أَسُوءُ وَأَكْبَرَا

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يُشَافُ رَأَيْتَهُ مَقْرُنْشِعًا وَإِذَا يَهَانُ اسْتَزَمَرَا

وَإِذَا تَرَحَّلَ فِي الرِّعِيَّةِ خَلَّتْهُ كَيْلًا وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَذَّرَا

وَإِذَا تَرَأَى الْقَوْمُ شَخْصًا خَالَهُ شَخْصِينَ ثُمْتُ لَمْ يَكُنْ هُوَ ابْنُصْرَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ وَهُوَ وَلِيَّتُهُ وَأَبَاهُ شَيْخًا مِنْ بَنَاتِهِ أَعْسَرَا

يَدْعُو يَبْرُدُ الْمَاءُ وَهُوَ قَصَارُهُ فَإِذَا سَقَوْهُ الْمَاءَ مَجَّ وَغَرَّغَرَا

قال— رأى أباه وهو صغير ثم عمر بعد ٠٠ وقوله — يشاف— يزبن — مقرنشح —

نشيظ حسن الهيئة — وإذا يهآن استزمرأ — أى قبض — وانزمر — الشعر القليل

(٩١) — قالوا * وعاش الجرنفش بن عبدة الطائي .. ثلاثين ومائة سنة وقال

أَمَا تَرِنِي لَا أَعِينُ عَلَى النَّدَى وَلَا أَنْصُرُ الْمَوْلَى كَمَا كُنْتُ أَفْعُلُ

وَأَصْبَحْتُ أَعْمَى قَاعِدًا مَتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَوَكِّلُ

فَحَقَّ أَمْرِي قَدْ سَارَحْتِي فَخَرَّمْتُ هُنَيْدَةً حَقًّا أَنْ يَنْبِيخَ بِمَنْزِلٍ^(١)

(٩٢) — قالوا * وعاش سقنة بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب ٠٠ حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يظعن معه قومه إذا ظعن

ويقومون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضاً وقد أفوى فيه والاقواء كثير في شعر العرب

لقد عَمَرْتُ زَمَانًا مَا يُخَالِفُنِي قَوْمِي إِذَا قُلْتُ جُدُّو أَسِيرُكُمْ سَارُوا
وإنْ أَرَدْتُ مُتَمَامًا قَالَ قَائِلُهُمْ يَأْسَعُنَا الْخَيْرُ قَدْ قَرَّتْ بِنَا الدَّارُ
فَإِنْ بَالَيْتُ فَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُنَا وَالذَّهْرُ قَدَمًا لَهُ صَرْفٌ وَإِمْرَارُ

(٩٣) - قالوا هوان بنان بن وهب بن تميم الأدرم بن غالب بن فهر . . دهر أطويلا

فيما ذكره ابن معروف بن الحَرْبُودَ وَأَنَّهُ يَقُولُ

لقد عَمَرْتُ حَتَّى صُرْتُ كَلًّا مَقِيمًا لَا أَحُلُّ وَلَا أَسِيرُ
وَكَيْفَ بِنِ أُنْتُ مَائِتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَكِيرُ
فَإِنْ بَكَنَ الشَّبَابُ مَضَى حَمِيدًا وَشَيْبَ لَعَنَى الدَّهْرُ الْخَتُورُ
عَمَرْتُ يَبْلُذَحُ^(١) عُمَرَا طَوِيلًا وَلَيْسَ يَبْلُذَحُ إِلَّا الصُّخُورُ
تَأْدَى بِي الْأَقَارِبُ بَعْدَ أُنْسٍ كَأَنِّي فِيهِمْ فَسْرُخٌ شَجِيرُ
فَلَمْ أَكْ تَانًا يَا أُمَّ عَمْرُو إِذَا تَزَلَّتْ بِسَاحَتِي الْأُمُورُ

(٩٤) - قالوا هوان بنان بن بكر بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن الحارث بن

سامة بن أوي . . دهر أطويلا وكان من دعاة ميس العرب . . أي يهتدي للأمور الخفية
التي لا تبيح للعلن وقال باعدة بن حوَيْس بن زيد بن عمرو الطائي

أَلَا لَيْتَنِي عَمَرْتُ يَا أُمَّ حَشْرَجٍ كَمَا مَرَّ أَخِي شَبْرَانَ أَوْ عَمْرٍ مِزْمٍ
أَقْدَمَ عُمَرَا دَهْرِيَهُمَا فِي زَبِيلَةٍ وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لَبُوسٍ وَطَعْمٍ
وَأَفْنَاهُمَا دَهْرٌ طَوِيلٌ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ طَسَمَ أَوْ أَحَادِيثَ جَزْهَمٍ

(٩٥) - حدثنا أبو حاتم . . قال وذكّر ابن الكلبي عن رجل من قريش قال كان رجل من

بنِي عَذْرَةَ قَدْ طَالَ عَمْرُهُ حَتَّى كَبُرَ ابْنُ ابْنَتِهِ لَهُ وَكَانَ عَالِمًا بِقَوْمِهِ . . وَكَانَ يُعْنَى لِلْمُلْعَمِ

(١) - بِلَذَحٍ . . كَانَ فِي طَرِيقِ النَّعِيمِ

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أنى لك يا جدُّ قال لا أحق ذلك يا بني ولكن عقلت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خماً وثمانين وقد مات منذ ثمانين فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأنشأ ابن ابنته يقول

إن تك قذبلت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا نُضعة كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً إلى أجل تحيب إذا دُعيتنا
مقدرة بميثك الليالي إذا وفيت عديتها فنيثنا
كأنك والخطوب لها سهامٌ مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) — أخبرنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر المزاني .. قال أخبرنا أبو حاتم قال قال هشام حدثنا بكر بن نافع اللؤلؤي قال قال نصر بن الحجاج بن عاتل السامي معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا مات مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مُصرِّدٍ
وجفت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخاف مُبذِرٍ

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنة قرظلة وهي تبكي اسمعى الى مرثيتي وأنا حي

(٩٧) — قالوا وعاش صرزم ويقال صرزم بن مالك الحضرمي قريباً من ٥٠٠ مائتي سنة فيما ذكروا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي وقال

إن أُمسٍ كلاً لا أطاع قريباً سقتُ الكتاب مشرقاً ومغرباً
ولرب كبشٍ كتيبة لا قيته فطعنته حتى أوارى الثعلباً^(١)

(١) — الثعلب .. طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أى قبيته

أَجْرَزَتْهُ رُغْنِي فَخَرَّ لَوَجْهِهِ مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَجِيبَا
فِي فِتْنَةٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ أَعَزَّةٍ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوْبَا

(٩٨) — قال أبو حاتم .. قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن محرز الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالنغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاخضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قات بيتاً لم أفل يتأقبله ولا أراني أقول بعده قال هات فأنا يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْئاً لَا أَهْلُهُ تَفَتَّيْتُ وَأُبْتَغْتُ الثَّيَابَ بِدِرْهِمٍ

(٩٩) — قال أبو حاتم .. وذكر عن أبي مسكين قال عمر رجل من بني يقال له النعمان دهرأ فقال

تَهْدَلْتُ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طُلُوءِ وَبَعْدَ رِضَا فَأَحْسِبُ الشَّخْصَ رَاكِبَا
وَأُبْعِدُ مَا تُكَرِّتُ كَيْ أَسْتَبِينَ فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكَرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) — حدثنا أبو حاتم .. قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا .. كانت الإناوة من مضر في الكبر والقعد (١) في النسب فصارت الى بني عمرو بن نعيم فولها ربيعة بن عزي بن بزئ الأسدي حتى جبا إناوة مضر فطال عمره وهو أبو الحفاد وهو القائل

(يَا أَبَا الْحَفَادِ أَفْنَاكَ الْكَبِيرُ)

— والإناوة — خراج كان عليهم

(١٠١) قال .. وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو السماخ بن السمر أخ الطائي ما بال شيخ قد تحدد لحمه أبلى ثلاث عمائم ألوانا

(١) — قوله الكبر والقعد .. الكبر الرفعة .. والقعد بضم الاول والثالث وبضم الاول وفتح الثالث قرب الأبناء من الجد الأكبر

سوداء داجية وسحق مفوف وأجد لونا بعد ذلك هجانا
ثم المات وراء ذلك كله وكأنما يعني بذلك سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاش عشرين ومائة سنة . . وقال آخرون
إنما عني أنه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلس وأبيض بعض رأسه ولحيته
وذلك قوله - وسحق مفوف - ثم عاد رأسه كأنه ثغامة فذلك قوله

* وأجد لونا بعد ذلك هجانا * - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم . . العُمري عن عطاء بن مصعب قال حدثني عبيد بن أبان النُصيري
قال قدم فضالة بن زيد العدناني على معاوية فقال له معاوية كيف أنت والنساء يا فضالة قال
يا أمير المؤمنين

لا بآه لي إلا المني وأخو المني جدير بأن يلحي ابن حرب ويشتما

الرواية - ولا قطع لي - والقطع الجماع ومن قال بآه فقد أخطأ لأن الباء ممدودة

وهي تاء في الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والدهر ذائب
رممتي صروف الدهر حتى تركنتي
فخلت سهول الأرض وعثا ووعثها
وكان سليطا مقولى متناذرا
كذلك ريب الدهر يتركه سهمة
مبهراته يلخو غروقا وأعظما
أجب السنام بعدما كنت أيهما
سهولا وقد أجزرت أن أتكلما
شذاه ففصرت اليوم لمني أبكما
أخا العز والأذر الدليل المذمما

(١) - الإيهم - الجمل السؤال . . قال ابن السكيت الإيهمان عدا أهل البادية السيل

والجمل السؤال الهانج وعند أهل الامصار السيل والحريق

(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازا أجر لسانه إذا منعه الكلام مأخوذ من إجرار

الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عودا لا يرتفع

وحرِبَ يَحْيَى الْقَوْمُ عَنْ لِهَابِهَا شهدتُ فُكُنْتُ الْمُسْتَشَارَ الْمُقَدَّمَا
تَوَسَّطَتْهَا بِالسَّيْفِ إِذْ هَابَ حِمِيهَا كَمَا فَلَمْ يَفْشُوا مِنْ الْحَرْبِ مُعْظَمَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَلْقَى بَعَاثَهُ عَلَيَّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلَمَا
فِيَمَّمْتُ سَيْفِي رَأْسَهُ وَتَرَكْتُهُ يَهْرُ عَلَيْهِ الذَّيْبُ أَفْضَحَ قَشْعَمَا
تَقَدَّتُ فَمَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَجُودُ إِذَا سِيلَ الْبَخِيلُ فِهْمَمَا
وَأَبْذُلُ عَفْوًا مَا مَلَكَتْ تَكْرُمًا وَأَجْزِي فِي الْأَوَّاءِ كَلَامًا وَمُعْدَمَا

فقال له معاوية كم آتت لك من سنة يا فضالة قال عشرون ومائة سنة قال فأى الانبياء بك منذ كنت بها أسر؟ وأي شيء بوقوعه كنت أشد اكتئاباً؟ قال يا أمير المؤمنين لم يقطع الظاهر قطع الولد شيء ولا دفع البلايا والمصائب مثل إقادة المال والله يا أمير المؤمنين إن المال ليقع من القلب موقعاً ما يقعه شيء وإن الولد الصالح ليجل منزلة المال ولكن للمال فدية عليه وإن كان مثاب المال إنما يجتمع له لولاه فانه آثر عنده منه لانه قد يتبعه المال إذا طلبه منه وإن كان يخره له فهو أحلى متاع الدنيا عند أهل الدنيا . . قال معاوية ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبة القلب ووتد النفس وقطبة العيش لا خير في المال من لا ولد له إلا أن يكون مالا يتعقه في سبيل الله . . فقال فضالة يا أمير المؤمنين

وما العيش إلا المال فاحفظ فضوله ولا تهلكه في الضلال فتندم
فإني وجدت المال عزاً إذا التقت عليك ظلال الحرب تزهم بالدم
إذا جل خطب صلت بالمال حيثما توجهت من أرضي فصيح وأعجم
وهابك أقوام وإن لم تُصِبهم ينفع ومن يستغن يحمد ويكرم
وتعطى الذي ينبغي وإن كان باخلاً بما في يديه من متاع ودرهم

وفي الفقرِ ذُلٌّ للرَّقابِ وقلَّ ما
يُلامُ وإنَّ كانَ الصَّوابُ بكنهه
كذلكَ هذا الدَّهرُ يرفعُ ذا الغنى
ولكنَّ بما حازتْ يدهُ من الغنى

فقال معاوية قاتل الله أخا بني أسيدحين يقول

يحي أمَّ ذى المالِ الكثيرِ رونه
وهم لمقلِّ المالِ أولادُ عاةٍ
وإنَّ كانَ عبدُ أسيدٍ الأمرِ جحفلاً
وإنَّ كانَ مخضاً فى العمومةِ مخولاً

(١٠٣) — حدثنا أبو حاتم ٠٠ قال وذكر العمرى قال حدثني عطاء بن مصعب عن الزبير قال قال عطاء سمعته انا وخلف الآخر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشمي على معاوية حين أتى له الأمر ببيعة يزيد ابنه وقد أتت لخنابة يومئذ أربعون ومائة سنة ٠٠ فقال له معاوية يا خنابة كيف نفستك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتنى الله بك

على لسان صارمٍ إن هزرتَه
كبرت وأفتى الدَّهرُ حولي وقوتي
وركني ضعيفٌ والفؤادُ موقرٌ
فأمَّ يبقُ إلا منطقٌ ليس يهذرُ
وبين الحشي قلبٌ كمى مُهذبٌ
متى ما يرى اليومَ العشرَ زُرَّ يصبرُ^(١)
أهمُّ بأشياءٍ كثيرٍ فتعتنى
تلعبتِ الأيامُ بي فتركتنى
أرى الشخصَ كالشخصينِ والشيخَ مولعٌ بقولِ أرى والله ما ليسَ يصبرُ

وقال خنابة لا يذيه حين كبر وحال بينه وبين هاله

مَا أَنَا إِنْ أَحْسَنْتُمَا بِي وَحَلْتُمَا
عَنِ الْمَهْدِ بِالْفَرْ الصَّغِيرِ فَاخْدَعُ
جَرَيْتُ مِنَ الْغَايَاتِ تِسْعِينَ حِجَّةً
وْخَمْسِينَ حَتَّى قِيلَ إِنَّتَ الْمُفْرَعُ

— المفرع — المسود

(١٠٤) — حدثنا أبو حاتم . قال قال الكلبي أخبرنا كعب الاسدي وكان معنا بخراسان قال أخبرنا مروان بن الحكم قال . . . أتى كعب بن ربيعة في منامه فقبل له كبر سنك . . . ورق عظمك . . . وحضر أجلك . . . فقل لولدك فليتمنوا فانهم سيعطون أمانهم فجمعهم فقال تمنوا فلكل امرئ منكم أمنيته فقال الحريش أتني النعظ قال فهم أنكح بنى عامر وأطولهم أعماراً كان منهم ذو الرقبة كان في الجاهلية رجلاً ثم أدرك معاوية ومعه وقال لشبير تنه فقال البقاء والجمال فهم أجل بنى عامر ألف طعنة تقول هذه يا أبناء وهذه يا جداد وهذه يا عماء . . . ومنهم حيدة أدرك الجاهلية ثم أدرك بشر بن مروان أوزمن أسد بن عبد الله بخراسان وهو عم ألف رجل وامرأة . . . ثم قال لجمعة تنه فقال اللبن والتمر فهم أكثر بنى عامر لبنا وتمرأ . . . ثم قال لعقيل تنه فقال الابل فهم أكثر بنى عامر لبناً وإبلاً ويقال بل تمنى عقيل العدد والشدة فليس في بنى كعب بطن أشد ولا أعد من بنى عقيل . . . ثم قال لجيب تنه قال الحجة من أخوتي فكل بنى كعب يتعطف عليهم (١٠٥) — قالوا * وعاش أبو زبيد الطائي وهو المنذر بن حرملة من بنى حية . . .

خمين ومائة سنة وكان نصرانياً بالركة فيما حدث به الكلبي عن أبي محمد المزهبي وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير ويهياً له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرقون في البيعة ويحملونه النساء فيضعنه في ذلك المجلس فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت أباريقه وحلته النساء فجاءه الموت فقال

إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِماً
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يَرِيدُهُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ بِأَمْرِ جَابِهِ
يَحِلُّ بِهِ حُلُّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ
وَتَكْفِيهِ مِيتاً أَعْفَ وَأَجْمَلُ
لَا تِيَهُ وَسَوْفَ وَاللَّهِ أَفْعَلُ

ثم مات فجاء أصحابه فوجدوه ميتاً

(١٠٦) - قالوا * وعاش الاغلب العجلي عمراً طويلاً وقال

إِنَّ اللَّيَالِيَّ اسْرَعَتْ فِي تَقْضِي أَخْذَنْ بَعْضِي وَتَرْكَنْ بَعْضِي^(١)

حَتَّى طُولِي وَحَتَّى عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

(١٠٧) - قالوا * وقال ابو عامر رجل من أهل المدينة عن رجل من أهل البصرة

• قال أبو حاتم وحدث به أبو الجنييد الضرير عن أشياخه قال قال معاوية أني لأحب أن ألقى رجلاً قد أمت عايه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقال بعض جاسأته ذلك رجل يحضرموت فأرسل اليه فأني به فقال له ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أمد قال ما أتي عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كذبت قال ثم إن معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أمد قال كم أتي عليك من السن قال ثلاثمائة وستون قال فأخبرنا عما رأيت من الأزمان أين زماننا هذا من ذلك قال وكيف تسأل من تكذب قال اني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقاك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة باليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض قال فأخبرني هل رأيت هاشما قال نعم رأيت طوًالا حسن الوجه يقال ان بين عينيه بركة أو غرة بركة قال فهل رأيت أمية قال نعم رأيت رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه لشرأ أو شؤماً قال أفرأيت محمداً عليه الصلاة والسلام قال ومن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك أفلا نفمت كما نفمه الله تعالى فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما كان صناعتك قال كنت رجلاً تاجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشتري عيباً ولا ارد رجلاً قال معاوية سأل قال اسألك ان

(١) - وفي غير الاصل يروى

طول الليالي أسرع في تقضي نقضن كلتي ونقضن بعضي

وهذه الرواية يستشهد بها النحاة في باب الإضافة والشاهد منها •• قوله أسرع فانها خبر عن المذكر وهو قوله - طول الليالي - والقياس أسرع ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف اليه فلذلك أنث الخبر

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضيف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرجن من عندهم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تقشوا نازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا قبائلكم محابيتهم واوصيكم بالخبراء خيرا فلا تُقرمومهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم ويتقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندهم واوصيكم بأياماكم خيرا شدوا حجبهن وانكحوهن أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أياماكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاخاروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احد من غيركم وانهم راؤن فين بقى من نسائكم مثل مارأوا فيمن جاءهم منهم واذا نكحتم الغريبة - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصدقها وتزوجوا في اشرف القوم ثم اكرموا منوى صاحبته ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفتم الى قومها مالها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة ونسر الأثرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والعجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا * وعاش عمرو بن قنثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة ٥٠ تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُسْرُ بِهَا
أَفْقَدَ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَّا
أَمْنَعُ ضَيْغِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّبْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى
أَذَى تِجَارِي وَأَنْفَضُ الْأَمَّا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِدَارَ لِحَايِي
فَمَا بَالُ مَنْ يُزَيِّعُ وَلَيْسَ بِرَامٍ

فلَوْ أَنَّهَا نُبِّلُ إِذَا لَا تَقِيَّتْهَا وَلَكِنَّمَا أَزْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا لَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرِّ غَيْرِ كِهَامٍ
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَلَمْ يَقْنِ مَا أَفْنَيْتَ سُلْكَ نِظَامٍ
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَتْ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
 وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

(١٠٨) - قالوا * وعاش ذو الاصبع المدواني وهو حُرْثَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ مِنْ عَدَوَانِ

ابن عمرو بن قيس بن عيلان ٥٠ ثلاثمائة سنة وقال
 أَصْبَحْتُ شَيْخًا رَأَى الْخَصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالْخَصَّ شَخْصَيْنِ لَمَّا مَسَنِي الْكَبَرُ
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا وَإِنْ هُوَ نَاغَانِي بِهِ الْقَمَرُ
 وإنما قال - ليلًا - لأن الأصوات هادئة فإذا لم يسمع بالليل والأصوات ساكنة كان من أن
 يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعد ٥

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بحمد من إليه يرغب كل حي * ويبدء منتهى كل شيء * تم طبع كتاب المعمرين
 وطُرفُ أخبارهم * وما نصحوا به عند منتهى أعمارهم * فهو لعمر الحق عظة للتعظ *
 وإيقاظ للدسيسة * وديوان أدب للاديب * وتحفة عروس تزف للاربيب * ولم آل
 جهداً في تصحيحه * وتوشية طرره وتقيقه * بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل
 (الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة * جزاء الله الحمقى في الدنيا
 والآخرة * والحمد لله أولاً وآخراً ٥٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس كتاب المعربن لابي حاتم السجستاني

(ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتبي)

صحيفة	نمره	
٢	٢	خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النصور
٤	٣	« سطيج
٥	٤	« المعافر بن يعفر .. (ومقالة لمصححه في معنى القرن)
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضبع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبسط بن قريع التميمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكنم بن صيفي التميمي حكيم العرب
١١	١١	وصية لأكنم المذكور
١٢	١٢	وصيته لبنيه
١٣	١٣	خبر رياح بن ربيعة ذي ذراريج مع أكنم
١٤	١٤	« الاقياس ونهيك مع أكنم
١٥	١٥	كتاب أكنم لقبائل جهينة ومريضة وأسلم وخزاعة
١٥	١٥	خبر تنافر القمعاق وخالد النهشلي الى أكنم
١٦	١٦	« وفود أكنم على النعمان بن المنذر
١٨	١٨	« الحارث القسائي مع أكنم وكتابه له
١٩	١٩	« النعمان بن المنذر « «
٢٠	٢٠	« ضبيرة بن سعيد
٢٠	٢٠	« دويد بن نهدي

صفحة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محسن بن عتيان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمزة الدوسي
٢٣	١٦	« كهس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبد العزيز الضمري
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاعي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحليس الخثعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخثعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة ومقالة فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدي بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هاني
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	» عامر بن جوين
٤٢	٤١	» الحارث بن مضاخ الجرهمي
٤٢	٤٢	» جعفر بن قرط العامري
٤٣	٤٣	» عباد بن أتب الكب الصيداوي
٤٤	٤٤	» عامر بن الطرب العدواني أحد حكماء العرب
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الطرب في الخنق
٤٥	٠٠	(مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها)
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	(مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام)
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وترويح ابنته
٥٠	٤٥	خبر سنعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر فالج بن خلاوة
٥٣	٤٧	» جروة بن يزيد الطائي
٥٥	٤٨	» بحر بن الحارث الكلبي
٥٦	٤٩	» مسعود بن مصاد
٥٦	٥٠	» امري القيس بن ضحام
٥٦	٥١	» عوف بن سبع القضاءي
٥٧	٥٢	» عامر المعروف بطاينة بن تغلب
٥٧	٥٣	» ابو الطمحات القيافي
٥٧	٥٤	» حارثة بن صخر
٥٨	٥٥	» عباد بن شداد اليربوعي
٥٨	٥٦	» همام بن رياح
٥٨	٥٧	» أسيد بن أوس التميمي
٥٩	٥٨	» الأثير بن المعذر الرياحي

نمرة	يفه
٥٩	٦٠
« خبر عبيد بن الابرص الاسدي	
٦٠	٦٠
« لييد بن ربيعة	
٥٠	٦١
« استطراد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان	
٦١	٦٣
« خبر النمر بن تولب	
٦٢	٦٣
« نصر بن دهمان	
٦٣	٦٣
« زهير بن مرخة	
٦٤	٦٤
« ابي جعاد ربيعة العدواني	
٦٥	٦٤
« قيس نابغة بنى جعدة	
٦٦	٦٦
« قرده بن نفاعة السلولي	
٦٧	٦٦
« زهير بن ابي سلمى المزني	
٦٨	٦٧
« ثوب بن تالة الاسدي	
٦٩	٦٧
« أمية بن الأسكر	
٧٠	٦٩
« قس بن ساعدة	
٧١	٧١
« عوام بن المنذر	
٧٢	٧١
« أنس بن نواس الجسري	
٧٣	٧٢
« نعلبة بن كعب الأوسي	
٧٤	٧٢
« طيء بن ادد	
٧٥	٧٢
« يزيد بن جابر	
٧٦	٧٣
« هاجر بن عبد العزى الخزاعي	
٧٧	٧٣
« جليلة بن كعب	
٧٨	٧٣
« كعب بن رداة النخعي	
٧٩	٧٤
« عبد ينفوت	
٨٠	٧٤
« رجل من أسلم أو كعب الاسامي	
٨١	٧٤
« حارثة بن عبيد الكلبي	
٨٢	٧٥
« حارثة بن مرة	
٨٣	٧٦
« المسجاح بن خالد الضبي	
٨٤	٧٦
« القدار العنزي	

صحيفة نعية

خبر ربيعة بن عبد الله البجلي	٨٥	٧٦
« الحارث بن حبيب الباهلي	٨٥	٧٧
« حامل بن حارثة	٨٦	٧٧
« عمرو بن مسيح الطائي	٨٧	٧٧
« عباد بن سعيد الكندي	٨٨	٧٨
« عوف بن الأدرم	٨٩	٧٨
« الحارث بن التوام البشكري	٩٠	٧٩
« الجرقيش بن عبدة الطائي	٩١	٧٩
« سعة بن سلامة	٩٢	٧٩
« بنان بن وهب الفهري	٩٣	٨٠
« المجزم بن بكر الهادي	٩٤	٨٠
« رجل من بني عذرة	٩٥	٨٠
« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه	٩٦	٨١
« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي	٩٧	٨١
« أدهم بن محرز الباهلي	٩٨	٨٢
« النعمان بن علي	٩٩	٨٢
« حديث الأناوة وأبو الحفاد	١٠٠	٨٢
« خير أبي السباخ الطائي	١٠١	٨٢
« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه	١٠٢	٨٣
« خنابة بن كعب « « «	١٠٣	٨٥
« رؤيا كعب بن ربيعة وتمني بنه	١٠٤	٨٦
« المنذر بن حرملة الطائي	١٠٥	٨٦
« الأغلب العجلي	١٠٦	٨٧
« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه	١٠٧	٨٧
« الفلمس	١٠٨	٨٨
« عمرو بن قننة	١٠٩	٨٩
« ذو الأصبع العدواني	١١٠	٩٠

(تم الفهرس)

